

مبتدأ

يسجل ملحق أشرعة الثقافي حضوره خلال العدد الحالي، بتواصل ثري ومبهر من حيث الأفكار والعناوين التي تأتي مغايرة بين طياته المتعددة.

في هذا العدد يقدم «شرعة» حوار ثقافي أدبي مفصل مع الكاتب والقصاص يحيى بن سلام المنذري. في هذا الحوار نتعرف على تفاصيل المنذري من خلال خمسة كتب، وبمسافة زمنية كبيرة نسبيًا بين كل كتاب وآخر، وهو ما يرده صاحب «نافذتان لذلك البحر» إلى حرصه وتأنيه قبل خوض «مغامرة النشر»، ومحاولته عدم تكرار نفسه، إلى جانب انشغاله في شؤون الأسرة والعمل والحياة الاجتماعية.

كما تشاركنا الناقدة والتشكيلية التونسية دلال صماري، برؤية فنية تحمل عنوان « فامر الماجري .. الرسم ملحمة الجسد»، في هذه الرؤية تقدم لنا صماري ثامر الماجري كفنان تشكيلي اختار أن يخوض حربا جمالية ضد المكتسب والمتداول والمتوارث وسلاحه في ذلك إضافة إلى مكتسباته العلمية والتقنية الأجسام والأجساد المتجردة من حقيقتها الواقعية المسلمة نحو أخرى متخيلة مبدعة. اما الكاتب علي عقلة عرسان فيتواصل مع أشرعة من خلال عنوان تاريخي يتمثل في «تاريخ وعبر في إبداع شيللر» وهنا يقدم علي عرسان حكاية تاريخ لدى شيللر فهي مادته الرئيسية في التواصل مع حاله الفني المسرحي. وتحت عنوان «الملتقى الأدبي والفني الثاني والعشرون ٢٠١٦ تدفق حياة للشباب العماني المبدع» يقدم الزميل خميس السلطي متابعته مع لليال ثقافية متنوعة، احتضنتها ولاية البريمي، حيث برامج وفعاليات الملتقى الأدبي والفني الثاني والعشرون، حينها كان للحضور حكايات متقاطعة ومسارات يلتقي فيها البوح والسرد، حيث للمساءات نوافذ عشق مع الكتابة ولل فكرة روح محلقة.. أكثر من ٥٥ كاتبًا وكاتبة توافدوا من كل ربوع السلطنة، حيث الجلسات اليومية الصباحية والمسائية والنقاشات الجانبية التي دائما ما ترقد الكاتب العماني الشاب بالكثير من العطايا وهو بجانب أعضاء لجان التحكيم. والليلة الأخيرة من عمر هذا الملتقى وكعادة أي ليلة من ليالي انتهائه في السنوات الماضية، ليست كأي ليلة عهدناها تمازجت فيها لحظات الفرح ولذة الفوز، وبزوغ أسماء جديدة في سماء الكلمة على ساحة الأدب في السلطنة.

في هذ العام من عمر الملتقى حصلت الشاعرة فاطمة بنت إحسان اللواتية على المركز الأول في الشعر الفصيح عن نصها «خفة جارحة»، وحصل الشاعر حمود بن عبدالله المخيني على المركز الأول في الشعر الشعبي عن نصه «كلمة» ، وحصل القاصة نوف بنت سعيد السعيدية المركز الأول عن نصها القصصي «حمود كارلوس» في مجال القصة القصيرة، هكذا توزعت المراكز الأولى في مسابقة الملتقى في أفرعه الثلاثة (الشعر بشقيه الفصيح والشعبي) والقصة القصيرة.

أما الزميل طارق علي سرحان فيقدم لنا رؤية فنية سينمائية تحت عنوان «كلاب الحرب .. عن الحلم الأميركي وتجارة السلاح» وهنا يشير سرحان الى تاريخ الولايات المتحدة الاميركية الذي يزخر بالعديد من الحروب، التي صاحبها خسائر كبيرة على جميع المستويات سواء الاقتصادي منها او العسكري أوحتى البشري. من تلك الحروب ما أسماها الرئيس الأميركي الثالث والأربعون جورج دبليو بوش بهـالحرب على الارهاب»، وذلك عقب هجمات الـ ١١ من سبتمبر، التي استهدفت مركز التجارة العالمي والبنتاجون، وراح ضحيتها بحسب الإحصائيات الأميركية حوالي ٣٠٠٠ ضحية.

ويحتفي «أشرعة» في هذا العدد بالفائزين في مسابقة الملتقى الأدبي والفني الـ٢٢ من خلال نشر نصوصهم الفائزة وتقديمها للقارئ الكريم.



نافذة أسبوعية على فضاء الثقافة والإبداع

SUNDAY 27 November 2016

www.alwatan.com

صاحب الامتياز المدير العام ورئيس التحرير: محمد بن سليمان الطائي

الأحد ٢٧ من صفر ١٤٣٨ هـ. الموافق ٢٧ من نوفمبر ٢٠١٦م



اللوحة بريشة الفنان إدريس الهوتي

6 ما لم تَقْلَهُ العِزَافَةُ عن عابِر مجهول

8 كلاب الحرب .. عن الحلم الأميركي وتجارة السلاح

3 ثامر الماجري .. الرسم ملحمة الجسد

5 الملتقى الأدبي والفني الثاني والعشرون ٢٠١٦

الوطن هو حيث يكون المرء في خير. أريستوفان

للتواصل

ashreaa@hotmail.com



يشير إلى أن الرهان دائما للقيمة والجودة الفنية للعمل الإبداعي

يحيى المنذري: الرواية فن والقصة فن آخر يلتقيان أحيانا ويفترقان أحيانا أخرى

مسطح. العمانيّة : على خلاف أبناء جيله، لم يُصدر القاص يحيى بن سلام المنذري سوى خمسة كتب، وبمسافة زمنية كبيرة نسبيا بين كل كتاب وآخر، وهو ما يردّه صاحب «نافذتان لذلك البحر» إلى حرصه وتأنّيه قبل خوض «مغامرة النشر»، ومحاولته عدم تكرار نفسه، إلى جانب انشغاله في شؤون الأسرة والعمل والحياة الاجتماعية. لكن هذا التباعد بين كتاب وآخر لا يعني الانقطاع عن الكتابة، وحتى إن وُجدت فترات من دون كتابة فإنها لا تخلو من القراءة، وفقا لما يؤكده المنذري في حوار ..

جماليات الخيال

ووفقاً للمنذري، للخيال جماليات لا حدود لها، تنتشل الإنسان من واقع يبدو مريرا وتطيره في غيوم الأحلام، وتقلّبه على سرير بارد من التناول والسعادة في جو حار. فالإبداع في أيّ مجال غذاؤه الخيال، والكتابات الأدبية والفنون من دون الخيال تغدو كالسرّاب، والانتازيا والأساطير معجونة به.

ويبدو عالم الطفولة منبععا يرفد تجربة المنذري القصصية، فهل يمكن عدّ القصة في أحد جوانبها انعكاسا لسيرة الذات؟ هل يمكن أن يكتب الكاتب من دون أن «يتورط» في سيرته؟

يجيب المنذري بقوله إن الكاتب لا يمكنه الانفصال عن ذاته أثناء كتابته، حتى وإن كتب قصة خيالية بعيدة عن الواقع الذي يعيشه، فهو يكتب وفق أفكاره ورؤيته وخياله، هو من يصنع الأحداث والشخص، ولا بد أن يسقط شيئا منه ومن حياته في النص.

عالم الطفولة

ويوضح أن عالم الطفولة حاضر في معظم النصوص التي كتبها، مضيفا: «هذا العالم لم يكن يتحلّى بالبهجة، لذا تحضر الأمكنة القديمة التي عشت فيها، الأمكنة التي حاولت الهروب من حداثق اللورود والأنهار والموسيقى، الأمكنة التي أدخلتني في عالم الأحلام حتى تريح الطفل الشقي في داخلي».

ويقرّ المنذري بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القصة وفنياتها، فهذه المواقع «من نتاج التكنولوجيا المتقدمة، وهي مفيدة من حيث عذها وسيلة لانتشار القصة، ولكنها أيضا وسيلة للسرقات الأدبية»، فلا يستبعد أيّ كاتب أن يجد أحد نصوصه منشورا في مجلة أو موقع إلكتروني أو قد يشارك به أحدهم في مسابقة أدبية مذيلا باسمه. أما تأثير هذه المواقع على فن القصة، فهذا يعتمد على موهبة الكاتب وثقافته، فهناك من يتأثر بالقصص التي تُنشر يوميا باستسهال، وهناك من لا تهزّه ريح!

خصوصية عمانيّة

وبشأن القصة العمانيّة وموقعها على الساحة العربية، يرى المنذري أن القصة في السلطنة ذات خصوصية تتعلق بالبيئة والسياق الاجتماعي الثقافي، فالكاتب يقدم إنجازاته في القصة، وكتابه لا يمكن أن تنفصل عن مجتمعه وثقافته. وهو لا يتردد في القول إن المشروع القصصي والروائي في عُمان سيكون مزدهرا أكثر منه في الشعر وبقية الفنون، وإن كان هذا «يحتاج إلى القوة والصبر والقراءة، فلا يمكن لموهبة أن تتطور وتبدع من دون تعب وتضحيات».

أما القواسم المشتركة بين القصة في عُمان وتطيرتها في منطقة الخليج، أو في الأفق العربي الأوسع، فليخصها المنذري في تشابه العادات والتقاليد، وتكرار ثيمات بعينها، مثل الألم والحزن والمعاناة والموت.

المنذري، لها تفردها وأسلوبها، والرواية كذلك. والرهان دائما للقيمة والجودة الفنية للعمل الإبداعي، فبإمكانك أن تجد خاطرة من خمسة أسطر تتفوق في البلاغة والمعنى على رواية من ألف صفحة أو قصة قصيرة من صفتين، وربما تجد قصة قصيرة تشتمل على الإبداع ما يجعلها تتفوق على رواية، أو تجد رواية ممتعة تتقدم في فنياتها على مجموعات شعرية أو نصوص مسرحية.

ولكن، هل يفكر المنذري في خوض غمار الرواية في يوم ما؟ «كتابة الرواية بحاجة إلى وقت طويل بسبب طبيعة البناء الفني وتشابك الأحداث فيها»، يقول قبل أن يضيف: «إن واقتني فكرة رواية وكان لدي ما يخفي من وقت وصفاء ذهن لكتابتها فلن أتردد في ذلك»، مشيرا إلى أن الإصدارات الروائية «تهطل كالطر» ومعظم الروايات التي قرأها تكشف عن «استسهال في الكتابة وغياب النضج الفني».

وبحسب المنذري، هناك توجه محموم واندفاع غير طبيعي لكتابة الرواية، رغم تقدم التكنولوجيا إلى حد إدخال الناس في فوهات الكسل وجعلهم يستمرون الأشياء السريعة، فبدلاً من الإقبال على نص من صفتين، مثلا، يتجه القارئ إلى نص من ثلاثمائة صفحة. ولكنه يشك في استمرار هذا الوضع.

التأويل المفتوح

تنقسم عناوين مجموعات المنذري القصصية، بكونها مستفزة، مفتوحة على التأويل؛ تقوم على المفارقة وعنصر المفاجأة، وهو يرى أن العنوان يمثل العتبة الأولى للكتاب، لذلك من المهم أن يكون جذابا، غامضا، صائعا للأسئلة والتأمل، ومن هنا يتأتى حرصه على اختيار عناوين قصصه لأنه يختار من بينها عناوين كتبه. وينظر هذا القاص إلى الكتابة بوصفها حياة، «القراءة تماما، كالماء العذب الذي يحيي روح الكائنات الحية»، ويضيف: «عبارة واحدة محملة بالحكمة، قد تصيب العقل في معرفة، وتوقظه من غفلة إحباط، أو تنقذه من قبضة يأس، أو تنتشله من مستنقع وُخل طافح بالأفكار الضلالية، عبارة واحدة تكفي لنصرة قارئ. وبهذا، فإن الكتابة المتمكنة والحكمة والفياضة بالإبداع قادرة وبقوة على فعل شيء مهم للبشرية».

تحضر الأجواء الغرائبية والانتازية في قصص المنذري، وبخاصة في مجموعته الأخيرة «حليب التفاح» (٢٠١٦)، وهو يربط ذلك بالواقع، فالواقع غامض، وعقل الإنسان يزداد قوة يوما تلو الآخر طالما أنه متسلح بالتفكير، فكل هذه العلوم المتقدمة الآن والتي جعلت منا كائنات خيالية وساحرة كانت في الأصل مجرد خيال نبث من عقل الإنسان في يوم صعب مليء بالتحديات والصعوبات، وجعلت من ذلك اليوم الصعب سهلا». ويضيف: «أصبح الإنسان مع تقدم العلوم والتكنولوجيا الساحرة، يمشي بين جبلين، جبل ساخن أجرد يميل سلبيا ومخاطر هذه التكنولوجيا، وجبل آخر بارد مخضّر يمثل خيراتها وإيجابياتها».

تبدو قصص المنذري أقرب إلى اللوحات الفنية من حيث التشكيل والصورة، بخاصة في مجموعتي «نافذتان لذلك البحر» و«رماد اللوحة»، وهو يتحدث عن هذه السمة قائلا: «كتابي الأول صدر في عام ١٩٩٣، تلك المغامرة في النشر خضتها وأنا ما أزال طالبا في المرحلة الجامعية الأولى، وتبنيت مع عدد من الأصدقاء الأسلوب الحداثي في كتابة القصة، وكان هناك هوس باللغة الشعرية، وتأثر بشعر الحداثة وبعض كتاب القصة من المغرب والجزائر والبحرين، لكنني لم أتمكن اللغة الشعرية من السيطرة كليا على الأحداث». ويضيف المنذري بقوله: «كنت مجرّبا وبكثرة، فهناك قصص نشرت في الصحف والمجلات في تسعينات القرن الماضي، لم أدرجها في مجموعتي الأولى لأنني لم أعد مقتنعا بفنيتها»، ويتابع موضحا: «حرصت على الاحتفاظ بالأحداث والشخص ضمن اللغة الشعرية، وكنت حذرا من عدم الوقوع في فخ التهويمات واللغة التي تخفي تحت شعريتها كل شيء».

ويدلّ المنذري على ذلك بانتشار قصته «حبات البرتقال المنقاة بدقة»، وتحويلها إلى سيناريوهات للسينما والإذاعة، وترجمتها الى اللغة الإنجليزية ضمن مجموعة منتقاة من القصص العربية في كتاب «برتقالات في الشمس»، حمل العنوان المترجم لقصته تلك.

الهوس بالتشكيل

ويرى الكاتب أن التشكيل كان حاضرا في قصصه بسبب هوسه باللوحات والألوان، كما كانت التقنية السينمائية حاضرة فيها بعد أن انتبه إلى فكرة «تداخل الفنون».

وفي هذا السياق، يستذكر المنذري الإيقاع العام للكتابة لدى أبناء جيله: «حرصنا على طرح أفكار مغايرة وغير مألوفة، كنا مجموعة قليلة من الكتاب الحداثيين، وكانت معظم الإصدارات في القصة والرواية تنسم بالباشرة واجترار الأفكار السائدة، وسرد الحكاية الباهتة الخالية من دسم الخيال والروح، كمن يصّر في كل مرة على تصوير مشاهد طبيعية يستطيع المئات من الأشخاص تصويرها، وهذا ما رفضنا تقديمه». وقد ترسخ هذا التوجّه في مجموعته الثانية «رماد اللوحة» (١٩٩٩) التي حاول فيها تطوير تجربته.

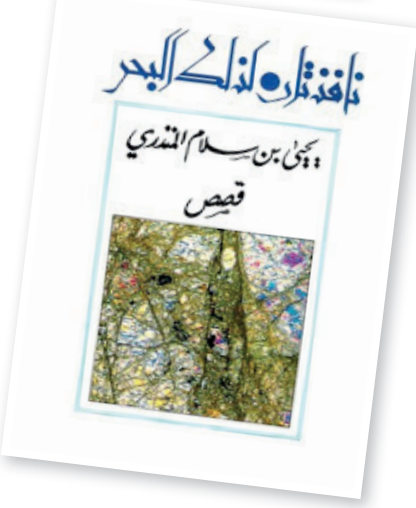
تمرين الرواية ١

وردا على من يقول إن كتابة القصة ليست سوى تمرين لخوض الرواية، أو إن السارد يبدأ قاصا وينتهي روائيا بعد أن ينضج، يؤكد المنذري: «هذا القول بعيد عن الصحة، فالرواية فن، والقصة فن آخر. يلتقيان أحيانا ويفترقان أحيانا أخرى. هناك شعراء كتبوا الرواية، فهل يسعنا القول إن كتابة الشعر تعد تمرينا لكتابة الرواية؟ كما إن هناك كتابا بدأوا بكتابة الرواية ثم توجّهوا للقصة القصيرة، فهل يمكننا القول إنهم كانوا يتمرنون لكتابة القصة أو إنهم لم يعودوا ناضجين؟».

القصة القصيرة بحسب ما يرى



غلاف «حليب التفاح» ليحيى سلام المنذري



نافذة لغوية «٢٣٠»

قدسية اللغة

لا أغالي إن استعملت اللفظ في هذا المجال، ولربما استغرب البعض ذلك، لكن رحلة البداية في القدسية عميقة قديمة قدم التاريخ قال تعالى : «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»، آل عمران الآية ٥٩. وقال تعالى : « فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِنْ خَلْقِنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ » الصافات الآية ١١. واللازب هو اللازق والثابت وفي معجم «لسان العرب» : اللازِبُ واللازِبَةُ واللاصِقُ واحدٌ. واللازِبُ الثابتُ، وصار الشيءُ ضَرِبَةً لَازِبٍ أي لازما.

وقوله تعالى : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ الْمُؤْمِنُونَ » الآية ١٢.

في بداية الوجود الإنساني كان « آدم » عليه السلام وهو اسم سماه الله جلّت قدرته به، وقد تماشت لغتنا ومنذ ذلك العصر القديم مع قدسية التكوين لمن خُلِقَ من تراب وسجدت الملائكة له، فأضيفت إلى اسمه ياء فكان «آديم» وأديم الأرض يمتلأ بالتراب والطين. ولنكتل مسيرتنا مع عملية الخلق لنبحث عن زوج آدم إنها «حواء» وفي تفسير القرطبي الموسوم بالجامع لأحكام القرآن يقول : « و زوج آدم عليه السلام هي حواء عليها السلام ، وهو أول من سماها بذلك حين خلقت من ضلعه من غير أن يحس آدم عليه السلام بذلك، ولو أئِمَّ بذلك لم يعطف رجل على امرأته ، فلما انتبه قيل له: من هذه؟ قال : امرأة قيل : وما اسمها؟ قال : حواء ، قيل : ولم سميت امرأة ؟ قال : لأنها خلقت من حي ، روي أن الملائكة سألته عن حواء لتجرب علمه ، وأنهم قالوا له : أنتحيها يا آدم ؟ قال : نعم ، قالوا لحواء : أنتحييني يا حواء ؟ قالت : لا ، وفي قلبها أضعاف ما في قلبه من حبه .

وفي كتاب «الأغاني يروى أن الشاعر العربي «ذو الرمة» قال: إن أول ما قال المودة بينه وبين (مبة) — وهو اسم الفتاة التي كان اغرم بها — أنه خرج هو وأخوه وابن عمه بغاء إبل لهم ، قال: بينما نحن نسير إذ وردنا على ماء وقد أجهدنا العطش فعدلنا إلى حواء عظيم ، فقال لي أخي وابن عمي: اتك الحواء فاستسقى لنا، وذهبت إلى الحواء العظيم وصبت «مبة» الماء له فعدا إلى أمّله ومعه ماء وولعه بها. و أخرج بن

ماجه عن أنس بن مالك أن المغيرة بن شعبة أراد أن يتزوج امرأة فقال له النبي : « اذهب فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما .»

لقد أضافت اللغة اشتقاق الحب إلى كلمة آدم... أديم... الآن الحب يؤدم ألم نقل بأن الحب كان متبادلاً بين آدم وحواء وإن أخفته، والحواء الري للعطش كري الحب للعاشق الولهان. عمر هذه الكلمات من عمر بدايات الخلق ، والتوافق والترابط العميق فيما بينها ليس حالة عارضة تمر بل إن أصالة لغتنا وقربها وتقربها ممن أسماهم الله — آدم — يعطيها قدسيته لتمثال الاشتقاق والمعاني.

ولنترك لريشة الرسام رسم اللوحة لهذه الوقائع فتتمازج الألوان في ينباع الماء والخير والري وتتفجر فيها، ويحتويها ويغلفها غلاف شفاف هو الحب، ولنعترف جميعا أن من صفات حواء الاحتواء، وكل حواء تحتوي آدمها.

ويقول الله تعالى في كتابه العزيز : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » يوسف الآية٢، ويقول عزّ وجل في سورة الرعد الآية ٣٧ : «وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ» ، كما يقول تعالى في سورة الشعراء الآية ١٩٥ «عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» ويقول تعالى : « كِتَابٌ فَصَّلْنَا آيَاتِهِ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » فصلت الآية ٣ ، وفي سورة الشورى يقول تعالى : « وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُجُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» الشورى الآية ٧ ، وفي سورة الزّخرف الآية ٣ يقول تعالى : «إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ».

ولنتمعن بهذه الآيات الكريمة... نجد هذه المعاني ومضامينها في القرآن الكريم، وهنا نتساءل هل كانت اللغة العربية قادرة على تلبية معاني القرآن ومقاصده؟ لذا لنعد ثانية إلى رحابها لنؤكد لنا حقيقة القدرة التعبيرية فيها فنجد أن كلمة « آية » كانت ملبّية لما قصده القرآن الكريم.

فهي المعجزة في قوله تعالى سَلِّ بَنِي إِسْرَآئِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمُ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ البقرة الآية ٢١١. ومعجزات موسى عليه السلام وتَنَكَّرَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لها معروفة.

وهي العلامة في قوله تعالى « وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ » البقرة الآية ٢٤٨ وهنا المعنى علامة ملكه.

وهي العبرة ومنها قوله تعالى « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ» البقرة الآية ٢٤٨. وهي العجيب في قوله تعالى « وَجَعَلْنَا آثِنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ، الْمُؤْمِنُونَ الآية ٥٠، وهي البرهان والدليل في قوله تعالى «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلَافَ السَّنْتِكُمْ وَالْوَأْنِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ» الروم الآية ٢٢.

وهي أخيرا تعني المجموع ومنها قولهم : خرج القوم بأيتهم أي جماعتهم ففي لسان العرب : « وخرج القوم بأيتهم أي جماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئا، قال بُرْجُ بن مُسْهَر الطائي: خَرَجْنَا مِنَ النَّقِيِّنَ، لَا حَيَّ مِثْلُنَا

بأيتنا نَرْجِي النَّقَاحَ المَاطِلًا.

ويضيف الرسول في حديثه « أحبوا العرب لثلاث، لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي». وفي حديث آخر للرسول « ألهم إسماعيل هذا اللسان إلهاما » رواه الحاكم

والبيهقي عن جابر.

وقال : « يا أيها الناس إن الرّب واحد، وإن الأب أب واحد، وإن الدين دين واحد، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم فإنما هي اللسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي». وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله : « كلام أهل الجنة بالعربية، وكلام أهل السماء بالعربية، وكلام أهل الموقف بالعربية». وعن عطاء بن أبي مسلم النصري قوله «بلغني أن عمر بن الخطاب قال : تعلموا العربية فإنها تنبت العقل، وتزيد في المروءة». وبعد كل هذه الثوابت هل من شك بقدسية لغتنا وأصالة أمتنا العربية!!!! إنها ملازمة للبيدات ومستمرة استمرار الوجود.

* أستاذ الدراسات اللغوية المشارك
عميد كلية العلوم التطبيقية بصلالة
balkher1971@gmail.com



من أعمال ثامر الماجري

هذه العناصر المولفة بدهاء جمالي وفكري بالغين ينبت وسط هذه اللوحات مسرجا للضياع ليقول للعلن لقد إعوجَ الخط العمودي، وتقطعت أوصاله وبسبب إفتقاد نقاط إرتكاز التي يجب أنيجري الاستناد إليها تتحول خطوط العرض المنتهجة عادة إلى فضاء للتفريغ، إىحى كل ما عليها من تصوراتنا نحو ما لم يكن يعقل تصوره من قبل. فننتازر بمقتضاه جثث الضحايا التي لن يجري التعرف إليها لأنها الآن في عالم المثل أين تزاوج الإنساني بالحيواني ونبئت الأيادي والأرجل في أماكن جديدة ليكون لها أدوار جديدة كما بقية الأجسام الأخرى التي تحتضن التكوين وتنتزع عنه وفق موجب القانون البنائي للفنان.

يظهر لنا الفنان مؤنثا بارعا لهذا الخلاء اللامتناهي بما له تألفه عن عناصر التكوين والبناء، فأثار الفنان ثامر المجري خلو من كل كيفية حسنة حيث تظهر قوة أعماله في غموضها وإظهار ما لم يتخيل المتلقي إنقائه في مساحة واحدة، التقاء العناصر المختلفة كما التقنيات والأساليب جعل من أشكاله وأحجامه وكتائنه تبرز لنا في خفة وثقل/صلابة وليونة/

هناك آثار فنية تضعنا منذ الوهلة الأولى وجه لوجه أمام خطاب فكري بطرح جمالي، بحيث لا مجال هنا لمواصلة العيش بين الظواهر المعتادة والتي تكون في أغلبها وهمية رغم شدة غرقها في الواقعية، نحو أخرى متخيلة وأقرب إلى ما نعيشه وما يحتاجنا ولا نراه. نعم ذلك المخفي الذي نحسه ولا ندركه.

صحيح ممكن أن لا يكون هذا الخطاب الجمالي المتخيل سوى تصورات ذاتية داخلية ولكننا في المقابل بحاجة ماسة إلى هذه التصورات والعوالم البينية وفق خيال الفنان ورؤاه الخاصة، على الأقل لنهجر تلك الأخرى التي تقدم لنا الحقيقة الواقعية والتي هي في الحقيقة ليست سوى حجابا ينسد بيننا وبين الطبيعة وبين أجسادنا ووجداننا ذاته. لأنها ببساطة لا تترك لنا المجال لنذكر من الأشياء ما لا نراه وما نحن بحاجة لرؤيته. فالفنان لا يجب أن يرى الطبيعة والأجسام من حوله و حتى جسده وداخله كما هي بل كما تتطلب مصلحته الحيوية وفق مختلف الحالات النفسية التي تقرأها الذات، وكذلك كما يدركها هو من منظوره وفلسفته وفكره. وتصيح بمقتضاها قابلة للتحول والدخول إلى حقل التشكيل الذي تتصارع من خلاله الكثير من القوى، إنه صراع البقاء صراع ما بقي من الأجسام والأجساد بعد تنقيتها.

ثامر الماجري فنان تشكيلي تونسي شاب إختار أن يخوض حربا جمالية ضد المكتسب المتداول والمتوارث وسلاحه في ذلك إضافة إلى مكتساباته العلمية والتقنية الأجسام والأجساد المتجردة من حقيقتها الواقعية المسلمة نحو أخرى متخيلة مبدعة. تجرد بلغ على سطح محامله، درجاته القصوى، ربما المتأمل للوهلة الأولى يقر بأنه يصعد تشويبهما ولكن هو ربما للمتأمل والمتفحص الجيد يصعد تقديهما لنا جُمِيهما في أقصى درجات نقاوتها الأصلية وفي أبق خلجات حياتها الداخلية.

يبني الفنان ثامر الماجري غالبية لوحاته بالاعتماد على مجموعة مختلفة من الخطوط المختلفة السمك والاتجاهات واللون والخامات كما بتقنيات مختلفة كالرسم والكولاج والتصوير...هذه الخطوط الرفيعة حينا والخبينة أحيانا أخرى تكوّن مجموع أشكاله المظلمة غالبا في أجساد بشرية وحيوانية بمختلف أجزائها (أيادي، أرجل كما الجماعم والأعضاء التناسلية...)، الأحذية، الملابس، الأسلحة، المطرقة،



دلال صماري

باحثة وتشكيلية تونسية

تاريخ وعبر في إبداع شيلبر

« حين يقوم شعب عار عن الخبث، برعي قطعانه قانعاً بنفسه، ولا يطالب بأملاك الآخرين.. وحين يهز هذا الشعب النير الذي أثقل كاهله دون أي عدل، ولكنه حتى في غضبته يحترم الإنسانية، ثم في السعادة والنصر يلتزم الاعتدال، فإن هذا الشعب شعب خالد ويستحق أن تصاغ له قلائد المديح والغناء».

هذه كلمات، أرفقها شيلبر بمسرحيته « ولیم تل»، حين قدمها لدالبرغ، مدير مسرح مانهاييم، وهذا هو مبدأ تناول الأدب وتوظيفه عنده، مقدّما التاريخ. وهو لعمرى استخدام شريف للكلمة، واضطلاع بمسؤولياتها، وتعبئتها، والتعبئة بواسطتها، من أجل الحق والحرية والإنسانية، من أجل الفقراء والمظلومين والعدالة الاجتماعية. إن شيلبر استقرأ التاريخ، بعد أن قرأه قراءة واعية في فايمار، وكتب فيه، ثم درّسه في جامعة بّنا E.Na، واستنتج من ذلك نتائج سجلها إبداعه، فكانت لصالح الشعوب، وقضايا العدل، والحرية. وكان « أول من جابه مسألة انتقال السلطات، والهيمنة من طبقة على أخرى، وانتصار الثورة بالفلاحين، الذين عدهم غيره « ظلماً وقصوراً، عقبة في طريق الثورة؟! وقد تخطى فقد الأخلاق، ليبني عالماً أخلاقيا بصورة مباشرة، انطلاقاً من التجارب الواقعية. والبلاط الذي يصوره، يقابل بلاطاً ألمانيا، يمكن تحديده تاريخيا، كما قال فيتو باندولفي، في كتابه تاريخ المسرح.

ويبدو بوضوح، من استعراض عناوين مسرحياته وموضوعاتها، أن التاريخ هو مادته الرئيسية. ولم يكن هذا أمراً عابراً في حياته وإنجازاته، فهل تلك سمة من سمات عصره، أم توجه خاص عقوي منه، أم تقصّد لتتّبع موضوعات تاريخية؟! إن الجزم بهذا أو ذاك من هذه الأمور غير وارد. ولكن هذا مما يسترعي الانتباه، ويكرّزه على نوع من القضايا والمواضع، التي نذر شيلبر لها نفسه ومسرحه.

في مسرحيته «مؤامرة فيسكو، نجد أنفسنا بمواجهة موضوع ثورة على الظلم والاستبداد، على حاكم جَنوة أندريا دوريا، الذي استهتر ولي عهده جياتينيو دوريا، ابن أخيه، بالشعب وبالحرية، وأخذ يعتدي على المواطنين، ويسلبهم أملاكهم، ويسيء إلى كرامتهم.. وخرقَ حرمة الديمقراطية بقوة السيف، فأوقف سيرها، وعين من يريد، وعمل بما يريد. فنار الأحرار الذين نذروا أنفسهم للعدالة والأخلاق، وقادهم فيسكو عام ١٥٤٧ إلى الإطاحة بالحاكم. ولكن أحكام المشاركين في المؤامرة، فريينا، لاحظ أن هذا الرجل لا يتورّ من أجل الشعب، ولا من أجل الحرية، ولا حباً بالوطن، وإنما يفعل ذلك ليقبل السلطة إليه، وليصبح هو الحاكم، وأن لديه من الغرور وشهوة السلطة، ما سيوقع البلاد في يد حاكم طاغية، يرهق الشعب، ويقضي على روح الحرية. ولذلك أخذ يخطط للخلاص منه في اللحظة التي يؤول فيها الأمر إليه، لتتخبّ جَنوة بحرية تامة، من تريد، ولتقيم أسس الجمهورية السليمة. وهذا ما كان، فبعد أن نجحت المؤامرة التي قادها فيسكو ضد أسرة دوريا الحاكمة، وسقط ولي العهد قتلاً، ونادى الناس بفيسكو حاكماً، أغرقَ فيرينا الحاكم الجديد، فيسكو، في الماء، قبل أن ينضب.

في راعته العظيمة فالنشتين، وهي ثلاثية كتبها بين (١٧٨٧ – ١٧٩٩) وتتألف من: المعسكر – بيكولوميني – موت فالنشتين، عاد شيلبر إلى حرب الثلاثين عاماً ١٦١٨ – ١٦٤٨»، ودرس ذلك التاريخ، وأنطق الأدب مرارته، وأعاد الحياة لوقائع ومواقف وشخص. في ذلك التاريخ، كان هدف فالنشتين سياسياً بحثاً، كان عديم الاكتراث بالديانات. لقد احتوت جيوشه كثيراً من البروتستانت والكاثوليك على حد سواء، وهدف إلى تكوين جيش عظيم، لا يدين بالولاء لغير الإمبراطور ثم لقائد الإمبراطور وساعده الأيمن، فالنشتين. هكذا يقول عنه بعض المؤرخين. انظر: تاريخ العالم للسيرجون هامرتون. ج ٦ ص ٣٥٩ من بحث بعنوان: روح الأليزيبثيين، عصر حرب الثلاثين عاماً تأليف: ج.ب بلاك أستاذ التاريخ الحديث بجامعة شيلبر. ولكن ما هي الروح التي سادت حرب الثلاثين عاماً (١٦١٨ – ١٦٤٨)؟! إن العودة إلى التاريخ، تزرع في حلق كثيرين شوك المرارة. لقد فقدت ألمانيا في تلك الحرب ثمانية ملايين نسمة، وكان هذا العدد هو نصف سكانها، وساد الدُعر أنحاء الريف الألماني ثلاثين عاماً، وشاعت المجاعة، وما يعقبها من طواعين وأوبئة (...) ودفع الجوع الناس إلى النهام القمامة، والمجئة، والكلاب، والقطط، والحشرات، وحتى لحم البشر أحياناً/ انظر إن شئت: تاريخ العالم – حرب الثلاثين سنة بحث ألفه : اليسون فيليبس و – ج.ف. لمر ج ٦ ص ٣٩٥. وانتشرت أنواع من القسوة الهمجية البشعة، مثالها ما ذكره المصدر السابق، عن أن «شارل دوق لورين»، قال بشئونة، في باريس، على سبيل التندر: «إن جنوده كانوا يشون الأطفال أحياناً ويأكلونهم».١٥. وعلى الرغم من أن هناك أسبابا عديدة حركت تلك الحرب، إلا أن الموقف الديني فيها يسترعي الانتباه.

كان الدين بنظر فالنشتين، بطل شيلبر، على حد تعبير جابريل نوبده: « كالدواء الزائف بين يدي أديعاع الطب. وفالنشتين ذاته، كان بروتستانتيا ثم كاثوليكيًا.١٦ ولكن الموقف العام الرسمي لاتّباع المذهبين المختلفين، يظهر في التناقض التام في الرأي والحكم على مواقف تمس جوهر الإنسان وكرامته.

كالموقف من اجتياح وتخريب (مجديبورغ) مثلاً، وهي المدينة التي عاش فيها مارتن لوثر، وربما لذلك لقيت هذا المصير. يسجل القسيس مينك ما يلي: «شهدت مجديبورغ خمسة أيام طافحة بأعمال القسوة والشهوة، التي لم ترحم جنساً ولا سناً، وأهلكت عشرين ألف نسمة»..و« أن ذلك المعقل الرئيس للعقيدة الانجيلية، تمّ تسليمه إلى البوابوين المتعسفين الملتخعة أيديهم بالدماء»./ المصدر السابق./ ويرى كونت بانهايم: أن ذلك «بلاء مروع من الله»، بينما يرى البابا أربان الثامن في ذلك رحمة، يقول: «إن أطلال تلك المدينة الخبيثة التي ينبعث منها الدخان، ستبقى على الدهر، أثارا خالدة لرحمة الله».

هذه الحرب تناولها شيلبر مؤرخاً، في كتابه «تاريخ حرب الثلاثين عاماً ١٧٩١ – ١٧٩٢)، قبل أن يكتب ثلاثية حول أحد أبطالها وقادتها «فالنشتين». وربما كانت هذه المسرحية (الثلاثية) من أعظم ما كتب شيلبر. وقد قدّمها الألمان تقديراً خاصاً، لأنها أعلنت الشان القومي. ورفعت شيلبر كتاباً وشاعراً، يجسد طموح الإنسان والوطن والقومية في تلك البلاد، ويعالج مشكلات: السلطة، والطموح، والتنازع العقائدي، وانعكاس أثر الظلم والطبقية الغاشمة على الناس.. والأخلاق، والوطن، والقيم.. كما يكشف جانباً، ذلك هو: علو دور وقيمة ما هو مستقر في أعراف الناس وعاداتهم وتقاليدهم. ذاك الذي يكون جذور الأصالة فيهم وفي قيمهم، وتوغّز رد الفعل ومداه، الذي يواجهون به من يتعرض لتلك المقدسات، التي أكسبها القدم ومرور الزمن، والتاريخ، وتسليم الناس بها.. قدسية، ووضّحها فوق الشبهات. إن فالنشتين يعيش أزقاً، بل هلعاً، من ذلك الذي لا يتكشف، فتواجهه قوة ضد قوة، «ليس العدو الرهيب هو العدو الذي يظهر مليناً بالحياة والقوة، بل هو الغرف المألوف، هو الماضي الأيدي الذي كان قائماً ثم عاد، وتكررت عودته ليقوم في الغد، كما كان قائماً اليوم. فالإنسان قد صنّع من الغرف المألوف، والإنسان ينظر إلى التقاليد والعادات تنظرته إلى مرضعته. والويل لتلك الذي يمد يده إلى ما لدى الإنسان من قديم جليل، إلى الميراث العالي الذي آل إليه من أجداده. إن مرور السنوات ليحمل في طياته قوة، تضفي على الأشياء القدسية..» هذا ما يقوله فالنشتين، أو شيلبر على لسان فالنشتين. ويقوده اصطدامه بهذه المقدسات إلى نهايته. لقد غدى طموحه وكبريائه أكثر مما يجب: حلم بالمملكة، ووجد من يلعب على وتر كبرياء البطال فيه، فصمم على اتخاذ خطوات تجعل منه ملكاً مستقلاً عن فريدياند. وكان ذلك التلاعب بغروره وكبريائه جزءاً من مؤامرة مدبرة، لكشفه وإرثاته، لعبت فيها الكونتيسة تيرزكي دوراً خبيثاً.

لقد قُتل فالنشتين، قائد المعسكر الكاثوليكي، بيد ضابط طموح، هو صديق له أصلاً، ويدعى بيكولوميني Piccollomini كانت له أهداف في الوصول إلى مركز فالنشتين. ولم يتدارك فالنشتين أمره بالسرعة المطلوبة، ليفوت الفرصة على خصومه، لقد طالت حيرته، وطال قلقه، وربما عجزه، عن إدراك دواخل ذاته. وجاء كل ما جاء بعد ذلك، متأخراً.

في هذا النص التاريخي، المتداخل الأحداث، الذي ترجمه إلى العربية د. مصطفى ماهر يظهر لنا شيلبر كاتباً مستوعباً للتاريخ، ومتمكناً من الأدب، ومتقناً لحرفة المسرح. وقد سجل له كثيرون اعترافاً بفضل كبير، كما سجل له الألمان بعدها، اعترأزهم به كتشاعر ألمانيا القومي، وكان توظيفه للتاريخ، وتكوينه للشخصوس وعلاقاتها وغناها، ينم عن نضج واضح، ورؤية مشرقة.

وقد ازداد شيلبر نضجاً، بعد أن كتب عدداً آخر من المسرحيات التاريخية، وبعد دراسته المتعمقة للتاريخ، واستفادة من درس الحساسية غير المحدودة للثورة الفرنسية- فقد كان موقفه مغايراً لموقف غوته من تلك الثورة- التي استهوت الشباب الألماني في القرن الثامن عشر، وشيلبر منهم.. تلك الحساسية التي أهلتها للقب مواطن فرنسي، منحتة إياه الجمعية الوطنية الفرنسية في جلستها المنقّدة بتاريخ ٢٦ آب ١٧٩٢ بموجب براءة رسمية، محفوظة في فايمار. وكان ذلك ما شهد من فوضى وسفك دماء، ولشدة ما هزته فطائع بعض الثائرين، وقصة مقتل الملك لويس السادس عشر في ٢١ كانون الثاني « يناير » ١٧٩٣، حيث بدأ منذ ذلك التاريخ، ينظر بتشأوم إلى مصير الثورة الفرنسية، ويبشر بقرّب نهايتها.

وظهر ذلك النضج في مسرحيته «وليم تل»، التي تناول فيها موضوع نضال السويسريين، لتحرير بلادهم من النمسا وحكامها الذين يبطشون بهم، أمثال جسر Gessler. لقد ذاق هذا الشعب ألوان العذاب والهوان، وأهين أحراره، وأمتصّت خيراته، وعانى الناس أشكال الاضطهاد والتبعية والسلب والإلال.. حتى أن الحاكم جسر رفع لهم قبعة على عصا، وطلب إلى كل رجل أن يحنى لها، لأنه أقل من أن يحنى له شخصياً أو للإمبراطور.. وعندما زاد الظلم عن حدود كل احتمال، وانضم النبيل الممثل للشعب والبلاد رودنس U. Non Rudeenz إلى الحاكم، ودعا للاعتراف بتبعية بلاده للنمسا، متكرراً لطلب عمه البارون «فرنو» أن يخلص للشعب ويحمي كرامة البلاد.. قرر الفلاحون والرعاة وبقية أبناء الشعب أن يثوروا على هذا الوضع، وتنادوا للقضاء

على الطغيان، في تعاهدهم السري، الذي شكل بداية اتحاد بين الولايات الثلاث: اشفييتس، وأوري، وأوترفلدن، وأوكل الأمر إلى مجموعة من الأشراف الأحرار، ليتابعوا الإعداد ليوم، خدد فيه بدء التحرر. على مسار آخر حرك ظلم الحاكم جسرل يد رجل عُرف بشجاعته وشهامته، هو ولیم تل، فأراد الحاكم اللقبة . أن يصوب سهماً إلى ثقاحة، وضعت فوق رأس ابنه. ولم تجد كل شفاعة منه، أو من سواه، لتلافي ذلك. وعندما نجح تل في إصابة الثقاحة، أمر الحاكم بجره مقيّداً لیسجن في قصره، لأن تل كان قد أخفى سهماً ليغرسه في قلب جسرل، إذا ما أصاب ابنه أذى، واكتشف جسرل ذلك. في الطريق إلى القصر يتخلص تل، ثم ينصّب كميناً للحاكم ويقتله.. وبهذا ينتشر مد الثورة، وعجل بها رودنس ابن عم البارون، الذي عا ليدافع عن شرف بلاده، وحرية مواطنيه، بعد أن دفعته حبيبته برتا لذلك. ويتحقق النصر الذي شارك في صنعه الرعاة والفلاحون والأشراف من الولايات الثلاث. ويؤول الأمر إلى رودنس الذي يجبر عبيده، ويتزوج من برتا، التي تعلن انتماءها للبلاد والشعب.

ويهمني أن أتوقف عند بعض المضامين والأفكار والقيم، التي وضعها أو أشار إليها شيلبر في هذه المسرحية، لنرى أن هذا النضج والتوازن الفكري، في الإطار الكلاسيكي لمسرح شيلبر، كانت بذوره موجودة حتى في مسرحيته للصوص، كما أشرت. فما « ولیم تل»، إلا انتصار لبذور على بذور، في حقل تفاعلت فيه الأخلاقيات مع المعرفة والتجارب والوقائع في حياة الناس ونضالهم. لقد كان شيلبر مع الشعب والحرية والحق والرب، هذه الثوابت لديه لمساتها بجلاء في اللصوص، أول مسرحية له، وإن كان التعبير عنها، وأسلوب الوصول إليها، يختلف. إن المنطق في « تل» غدا أكثر وضوحاً، وظهر استناد الفكرة إلى رؤية، وانبثق الرؤية من فلسفة مستمدة من وعي للتاريخ وعبره، ووعي بمعطيات التجربة الإنسانية، والمعرفة البشرية. كل ذلك أخذ يفوره بانتظام إلى فيقينايا الكاتب، التي أخذت تنبع بصفاء، ونصل إليها بانتظام، من خلال تنام للحدث والهدف، وتوظيف لهما.

في هذه المسرحية، التي تدور حول ثورة أبناء سويسرا، لتحريرها من سيطرة النمسا، وكان الفلاحون عماد ثورتهم، التي استندت تاريخياً إلى سلسلة من اتفاقيات التوحيد بين المقاطعات السويسرية الرئيسية على الخصوص، مثل: شفيبيتس وأوري ١٣٧٠ وكان آخر وأهم ما تعاهد عليه الثوار المحررون، الاتفاقية الأخيرة، التي ضمت أوري وشفيبيتس وأوترن والد وزيبورخ وزيج، بتأييد من رجال الدين لأول مرة. وتم النص على أنه: « على كل من يقيم في حدود الاتحاد الولاء له «، وإلغاء يمين الولاء للنمسا. وخضع، بموجب الاتفاق، رجال الدين للمحاكم الدينية المحلية.

لقد تمكنت الجيئات المعاهدة، وتمكن أحرارُ سويسرا، من تحريرها وتوحيدها. ولعب ولیم تل دوراً في ذلك، ليس من خلال التنظييم أو الانضمام للثوار، ولكن المصادفة قيّضت له فرصة لعب مثل ذلك الدور.

وأحب أن أتوقف قليلاً، في المسرحية، عند بعض النصوص والمواقف التي تتصل بفكرتها وأهدافها، وكذلك بفكر شيلبر وبعض أهدافه.

١- في المنظر الثالث، من الفصل الثالث، مشهد بين ولیم تل وولده فالتر، يقول فيه شيلبر على لسانهما: تل: البلاد جميلة وخصبة بالخيرات مثل السماء، لكن الذين يزرعونها لا يتمتعون بالثروات التي يولدونها.

فالتر: ألا يقيمون، أحراراً مثلك، على الأرض المملوكة لهم؟

تل: الحقول يملكها الأسقف والملك.

فالتر: وأظن أن لهم الحق في القنص في الغابات كما يشاءون؟!

تل: القنص ذو الشعر والريش مملوك لسيدهم.

فالتر: وأظن أن لهم الحق في الصيد من السيل « النهر بحرية»!

تل: السيل « النهر، والبحر الملح، كلها ملك للملك.

فالتر: من هو الملك الذي يخشونه جميعاً؟

تل: هو الإنسان الوحيد من نوعه، الذي يحميهم ويقطعهم.

فالتر: ألا يستطيعون أن يحموا أنفسهم بأنفسهم بشجاعة؟!

تل: هنالك.. الجار لا يستطيع أن يبق في جاره.

فالتر: يا أبي قلبي يخفق في هذه البلاد الواسعة، أفضل أن أسكن تحت الأنهيبارات الجليدية.

تل: نعم يا بني، أن تكون حقول الجليد في الظهر أفضل من أن يكون في الظهر أناس أشرار./ النص

ص، ١٢٤

لقد جاء في البند الرابع من طلبات الفلاحين، إبان ثورتهم « ١٥١٤ – ١٥٢٥م «، وهي طلبات مستمدة بجلاء تام من تعاليم مارتن لوثر، جاء ما يلي:

« لقد جرت العادة حتى الآن على أن الفقراء لا سلطة لديهم على صيد حيوان البرية، وطيّر السماء، وسمك المياه الجارية. وهذا شيء يلوح لنا غير مقبول على الإطلاق، ومنافياً للأخوة، وأتانياً، وغير مطابق

لكلام الرب.. إلخ ..» إن هذا الذي يسوقه شيلبر، في مشهد قصير، بمنتهى البساطة والعق.. يحتوي على أنموذج للتعريف بالحق، والتحريض على أخذه، وكشف الوسيلة وعللها، والتعبير عن مدى الضيق الذي يلف عنق المرء، عندما يعيش وضعاً كهذا، ولا يجد إلى الخلاص منه سبيلاً. إنها تعليمية تحريضية متمكنة من أسلوبها، تقدم نفسها بفنية عالية، من دون مبالشة أو تعالٍ أو إحساس بالتعليم والتفوق منها، والاستناد إلى الجماعية والمثالية في مقاومة

وينطوي ما جاء في هذا المشهد، على إحساس من الظلم، ودعوة صريحة لمقاومة الظالمين الذين يخالفون تعاليم الرب، ويجعلون الحر يضيق بوطنه، كما ينطوي على كشف للوضع الاجتماعي الذي ينتشر فيه الظلم، وللضعف الذي يقضي عليه. وكان دأب شيلبر، منذ شق طريقة إلى المسرح في اللصوص، مقاومة الظلم والتسلط، والتحريض على التخلص منهما، والاستناد إلى الجماعية والمثالية في مقاومة ذلك.

وهنا يتألق عرضه للفكرة، وأسلوب تحقيقها.

٢- في المشهد الثاني، من الفصل الرابع، يقول شيلبر على لسان البارون انتغهاوزن وهو يحنض، وقد سمع بخطط الفلاحين للخلاص من الظلم، يقول: « هل أقدم الفلاح على هذا العمل معتمداً على نفسه وحده، من غير أن يستعين بالنبلاء؟! إذن لقد شعر الشعب بقوته الحقيقية، إذن لا حاجة لأمّة بنا، ونستطيع أن نذلّ في قبورنا بكل أطمئنان. إن عظمة الإنسانية ستعيش بعدنا، وهي تريد أن تعتمد على قوة غير الأولى بالنبلاء...».. العالم القديم نذك معاله، والدهر يقلب، وأرى حياة جديدة تنمو وتزدهر بين أنفاسه..، إن هذا النص، يشير إشارة واضحة إلى إحساس شيلبر واقفناعه بتغيّر العصر كليا، وبتغيّر الطبقة التي ستسود في المستقبل. إن الفلاحين، وأصحاب المهن، يتسلطون مقاليد الأمور، وقد انهارت فعلا سلطة الطبقة السابقة. وإحساس البارون بعالم نذك معاله، وبجياة جديدة تنمو وتزدهر، هو إحساس من ذلك الذي أشارت حركة العاصفة والانفراع، إلى أنه أعلى من العفل.

إن الإلهام المستند إلى حقائق الواقع، والمستمد منها، يكشف بصيرة، عن مدى التغيرات، وعن مقومات التغير وقواه. وشيلبر الذي كان فقيراً ونقياً مع الأتقياء، وضميراً حياً للشعب، استبحن حقائق الداخل، وأدرك متغيرات الظاهر، وأعلن انتصار الشعب، وإقبال دولته، وأجرى ذلك على لسان ممثل طبقة في لحظة موته، مؤقّتاً الأمر مؤقتاً درامياً، مستندا ببساطة من الواقع حتى لا يوحي بالافتعال، وتصنع الإشارة، والربط.

لقد كانت هذه إحدى القضايا الرئيسية عند شيلبر، قضية أخلاقية وسياسية واجتماعية ودينية، متصلة بالعدالة. وهي موجودة في تعاليم لوثر بجلاء، وفي مطالب الفلاحين بموارية وبعض الحجاج.

٣- في المشهد الثاني، من الفصل الرابع، يقول شيلبر على لسان البارون أيضاً : « شرف النسب يهبط من أعالي حصونه القديمة، ويقسم للبلدان يمين المواطنة. وسيطرة المستبدين تتحطم أمام إرادة الشعوب، لأن إرادة الشعب هي مصدر كل سلطة. أرى النبلاء والأمرء يحلمون بكل ما عندهم من السلاح، على شعب الرعاة الكريم.. احترم القتال، سالت الدماء غزيرة، وتसारح الفلاحون بصور عارية، يستقبلون وابل السهام بلا مبالاة، كأنهم ضحايا تبدل على مذبح الحرية. هاهم يتكلمون بنصر ميين، وتخذل جيوش الاستعباد، وهاهي الحرية ترفع راياتها الطافرة.»

إن هذا النص شبه استمرار للسابق، ولكن هنا أيضاً غناء شيلبر الحار لشعب الرعاة المنصر على النبلاء، الذي دفع ثمن الحرية: دماً مهوراً، وغناء أشد حرارة لاحتاح الفلاحرة، التي ترفع راياتها للوطن إلى الأبد. لظالما صفت بشيلبر رياح التوق إلى الحرية وسيادة الشعب، ولظالما غير عن ذلك بأساليب وأشكال متنوعة، تنهدها في مسرحياته: عصابة اللصوص، مؤامرة فيسكو، وفي رومانسية جان دارك، وها هو يصل لاحتاح الشعب ونضاله وتضحياته، يصل إليها بانتماة أبناء الفلاحين والرعاة والشرفاء إلى الوطن والسيف، ليرفعوا راية الحرية، وليصنعوا مجدها العريق. إن حلماً عزيزاً لشيلبر يتحقق أو رؤية تمتد مستشرقة على مذ البصيرة:، الفلاحون، بصور عارية يستقبلون وابل السهام بلا مبالاة، ويتساقطون على مذبح الحرية، ولكن يتكلمون بنصر ميين على جيوش الاستعباد، وترتفع راية الحرية ظافرة...».. أليس هذا هو ما ناضل من أجله شيلبر، وحلم به، وكرس له قلمه؟! ولذا كان هذا الفرح وهذا التشيد، على هضاب سويسرا، للحرية وللقوة وللشعب المنتصر.

إن صوت الشعب يرتفع عالياً في ولیم تل، ويصرخ ملشثال بوجه الغروسية والنبالة: « من هو الفارس إذا لم تؤيده بققنا؟! إن الفلاحين أقدم طبقات الشعب « من تقرر به، ويحق لوليم تل أن يقول للمستبد:» إن منازلنا حرة، والبرادة لن تتشاكك بعد اليوم، أفرحي يا بلادي، لقد مات الدود».. وربما تجلّى إبداع شيلبر لنشيد الفرح، الذي كتبه، وتضمنته السيمفونية التاسعة لبيتهوفن، من هذا النجاح كله، لكل المضالين ضد الظلم، ومن أجل الحرية والكرامة.

الملتقى الأدبي والفني الثاني والعشرون ٢٠١٦.. تدفق حياة للشباب العماني المبدع

متابعة . خميس السلطي :

ليال ثقافية متنوعة، احتضنتها ولاية البريمي، حيث برامج وفعاليات الملتقى الأدبي والفني الثاني والعشرون لعام ٢٠١٦م، حينها كان للحضور حكايات متقاطعة ومسارات يلتقي فيها البوح والسرد، حيث للمساءات نوافذ عشق مع الكتابة وللفكرة روح محلقة.. أكثر من ٥٥ كاتباً وكاتبة توافدوا من كل ربوع السلطنة، حيث الجلسات اليومية الصباحية والمسائية والنقاشات الجانبية التي دائماً ما ترصد الكاتب العماني الشاب بالكثير من العطايا وهو بجانب أعضاء لجان التحكيم.. الليلة الأخيرة من عمر هذا الملتقى وكمادة أي ليلة من ليالي انتهاءه في السنوات الماضية، ليست كأي ليلة عهدناها.. تمازجت فيها لحظات الفرح ولذة الفوز، ويزوغ أسماء جديدة في سماء الكلمة على ساحة الأدب في السلطنة..



من المصدر،

مشهد من مسرحية «موهوبيا»

وتروم إضاءة الجوانب الخفية في الروح، وتعني بالتفاصيل الصغيرة، حيث تجاوز غالبها الغموض الباهت الذي لا يقضي إلى دلالات، وسمت الأشياء بمسمياتها ليس افتعالا وإنما لإعطاء المعنى الذي تحدثت عنه أني إرنو. وتشير الجمهورية أن الكاتب ترك مسافة الأمان المناسبة بينه وبين شخصياته (لكي لا تتحول إلى دمي)، بل كان يروم تخليق كائناته من لحم ودم، لتتدفق في حيوية النص، لتكون عاطفة ما تجاهها. طبعاً كانت الحيرة الكبرى تكتنفنا على مدى الأيام السابقة نظراً لأن ثمة ما يقرب من سبعة نصوص جيدة. فهذا يتفوق بلغته وذاك بفكرته وثالث بالنهاية العميقة، أو المواربة الذكية... وهذا يعيقه أنه يرمي بتفاصيل ومبررات زائدة عن متن النص.. وذاك على جوهر نصه الأصيل بما لا يحتمل النص من تفاصيل، أو ذهب إلى نقالات سريعة وغير مدروسة ليصنع مبرره الفني من خارج النص أكثر من النمو الطبيعي والعيق من معطيات الكتابة نفسها.. أما عبدالرحمن الخزيمي فقد قال في بيان لجنة الشعر الشعبي تتفاوت مستويات هذه النصوص وقدراتها الفنية من نص إلى آخر، فهناك النصوص ذات الاشتغال الشعري العالي والتي تدهشك من لحظة قرأتها الأولى، وهناك على الجانب الآخر نصوص تتفاوت مستوياتها حيث نقصها الاشتغال الشعري الجاد، مشيراً الخزيمي أن بعض النصوص افتقرت الشعرية إلى الوعي الكتابي مما خلق حالة من الترهل في مستواها الكتابي، وإنا إذ نشد على أيادي المشاركين بضرورة تنويع مصادر الدخل الثقافي سواء البصري أم السععي أم القرائي فهو ما يخلق الفردة في أي تجربة كتابية، وإن الجديدة في الكتابة الشعرية لأمر جد مهم فهو ما يحسم قيمة أي عمل شعري. وإن أي نص كتابي إنما هو جزء من كينونة الكاتب وذاته ومن خلاله يترجم رؤيته تجاه الكون والحياة وبه تتلخص أيضاً رويته الوجودية. ولعل ما نوصي به في قادم دورات هذا الملتقى: تكثيف حلقات العمل النقابية والفنية لتكون بمثابة الصاقل الحقيقي لهذه المواهب الشابة. يبقى أن نقول أن رحلة الملتقى الثقافي والفني مستمرة بإستمرار العطاء الأدبي والثقافي في السلطنة، وعلى موعد قريب في السنة المقبلة حيث الشعر والأدب والفن وتوجهات أخرى أكثر حضوراً وألقاً.



هدى الجمهورية تلقي بيان القصة القصيرة



دائماً ما يستقطب الملتقى الأسماء الشابة الجديدة ضمن في دوراته

قالته الكاتبة مرجريت دوراس، فالمعاني والأفكار مطروحة على الطريق، وفي رأس كل منا حكاية ما، لكن الكاتب هو «الأسلوب»، هو الذي يستطيع أن يقول هذه الحكايات بينما لا يستطيع غيره ذلك. فكما تقول أني إرنو أيضاً: «ليست وظيفة الكتابة طمس جرح أو علاجه وإنما إعطاؤه معنى وقيمة»، وأضافت الجمهور أن من حسن الحظ نقول كانت نصوص هذا العام مستفيدة إلى حد جيد من عثرات التجارب الأولى، فكانت غالباً تمسك زمام الفكرة



فاطمة اللواتية الفائزة بالمركز الأول في الشعر الفصيح



ناصر الغساني الفائز بالمركز الثاني في الشعر الفصيح



نسمة البلوشية الفائزة بالمركز الثاني في الشعر الشعبي



عبدالعزیز الرحبي الفائز بالمركز الثاني في القصة القصيرة

في هذا العام حصلت الشاعرة فاطمة بنت إحسان اللواتية على المركز الأول في الشعر الفصيح عن نصها «خفة جارحة»، وحصل الشاعر حمود بن عبدالله المخيني على المركز الأول في الشعر الشعبي عن نصه «كلمة»، وحصل القاصه نوف بنت سعيد السعيدية المركز الأول عن نصها القصصي «حمود كارلوس»، في مجال القصة القصيرة، هكذا توزعت المركز الأولى في مسابقة الملتقى في أفرعه الثلاثة (الشعر بشقيه الفصيح والشعبي) والقصة القصيرة. كما توزعت جوائز المركز الأخرى لتحضن أسماء جميلة أخرى، ففي الشعر الفصيح حيث حصل الشاعر ناصر بن سعيد الغساني على المركز الثاني عن نصه «قدر»، وحصل الشاعر حسام بن محمد الشيخ الثالث عن نصه «مالم تلقه العرافة عن عابر مجهول» وحصلت الشاعر الشيماء بنت عوض العلوية المركز الرابع عن نصها «أمل» وحصل عبدالله بن سعيد الذهلي المركز الخامس عن نصه «مالم يقله محمد الدرة». وفي الشعر الشعبي حصلت الشاعرة نسمة بنت تعيب البلوشية على المركز الثاني عن نصها «نغم»، وحصل الشاعر عبدالله بن حمدان الكعبي عن نصه «عابر حزن»، وحصل الشاعر إبراهيم بن خميس الشكيلي المركز الرابع عن نصه «سفينة دين جص»، وحصل الشاعر أحمد بن سعيد المغربي المركز الخامس عن نصه «صحراء دك». وفي القصة القصيرة القاص حصل عبدالعزيز بن مبارك الرجبى على المركز الثاني عن نصه «عطر الديك» وحصلت القاصه أمل بنت عامر السعيدية - مناصفة على المركز الثالث عن نصها «مرأة»، وحصلت القاصه فاطمة بنت إحسان اللواتية - مناصفة على المركز الثالث عن نصها «نشيج خافت على السطح» وحصل القاص حسام بن ناصر المسكري - مناصفة على المركز الرابع عن نصه «قيد»، وحصلت القاصه حنان بنت ناصر الجمهورية - مناصفة على المركز الرابع عن نصها «البيضاء»، وحصل القاص حمد بن عبدالله المخيني - مناصفة على المركز الخامس عن نصه «هدايا بنت البلدان» وحصلت القاصه بشاير بنت حبراس السليمية - مناصفة على المركز الخامس عن نصها «الوحدات».

في هذا العام يأتي حضور القطاع الخاص والمدني مغايراً ومحفزاً، حيث شارك بيت الزبير بمعرض فني كإيماناً من المؤسسة الثقافية التاريخية بضرورة المساهمة في دعم الملتقيات الثقافية بالبلاد. ويتضمن المعرض مجموعة من اللوحات التي تعرف ببيت الزبير والمباني التي يحتويها، إضافة إلى بعض المقتنيات التراثية العمانية والتي تستعرض جزءاً من الموروث الحضاري والتاريخي، إضافة إلى صالون فاطمة العليان وصالون مساءات ثقافية. للجان التحكيم رأي فاحص للنصوص المشاركة في المسابقة ففي الشعر الفصيح أشارت الدكتورة الشاعرة حصة بنت عبدالله البادية في بيان اللجنة أن المشاركة هذا العام تأتي بصورة لا تقل روعة عن السنوات السابقة من عمر الملتقى الأدبي والفني حيث أن النصوص المشاركة والفائزة كان لها وقع جميل ومدهش، مبينة حضور الكلمة وتوجه الشعر في القصائد المقدمة للمسابقة مع التركيز على تلك التي حصلت على الجوائز المتقدمة، وأشارت البادية إلى الثقافة التي يمتلكها الكتاب الشعراء موضحة أن هذه الثقافة في المقابل بحاجة إلى المزيد من القراءة والإطلاع والتزود بالمعرفة في شتى المجالات. أما القاصة هدى بنت حمد الجمهورية أشارت في بيان لجنة التحكيم أن «القصص كثيرة في أغلب الأحيان ولكن نادراً ما تكون هناك كتابة» هذا ما



عطر الديك

القصة الفائزة بالمركز الثاني في الملتقى الأدبي



عبدالعزیز بن مبارك الرجبى
alrahbi.123@hotmail.com

كنتُ اصراع أرقاً حل ضيقاً قليلاً عليّ منذ عدة أيام لم أستطع النوم فيها، ولكن في تلك الليلة بدأت أشعر بالنوم يحوم حولي ويقترب وحين يلامس جسدي يتلاشى، كنت صبوراً ولم أفتح عيني خوفاً من أن ينفرمني ويهجرنني كما هجرني طوال عدة أيام، وحين بدأت أفقد الأمل في زيارته أحسست به فوق رأسي، وأخيراً بدأ يسكنني، خففتُ له أجفاني خضوعاً ورجاءً بعد طول انتظار، تراخت له عضلات جسدي وبدأت خفقات قلبي تتباطئ تدريجياً إلى أن أحسست بالوقت الذي يفصل بين كل نبضة وأخرى وبكل خلية وهي تنتظر وصوله، وحين أخذ بالتسلل إلى دماغي وبدأت أفقد تركيزي بحيث لم أشعر إلا وأنا على شاطئ النوم، تلك المنطقة الفاصلة بين الحقيقة والحلم، الواقع

والخيال، مددت رجلي لأدخل إلى تلك المنطقة المنتظرة. صياح الديك انتزعني انتزاعاً، أخرجني صوته الحاد من ذلك الطقس بسرعة مجنونة، رأيته من هول المفاجأة واقفاً على سريري، قفزت إلى النافذة ورأيتَه بوضوح فوق سور بيتنا، بريشه الأحمر المختلط بالسواد، نفش ريشه ومد رجله وفرد جناحيه وأرجع رأسه قليلاً إلى الخلف، وهو يتهيا لقفذ الصرخة الثانية لم أرفع عيني عنه، أؤكد أن جفني لم يرف طوال تلك المدة وأنا أراقبه، كانت يدي تبحث عن أي قذيفة قبل أن ترتطم أخيراً بزجاجة عطر نصف فارغة، كان تلك الزجاجة قد صنعت خصيصاً لتكون قذيفة، حيث وجدتها بمقاس راحة يدي، ابتعدت خطوة عن النافذة وأرجعت يدي اليمنى المسكة

بالقذيفة إلى آخر مداها مركزاً كل قوتي في القبضة، مددتُ رجلي اليسرى إلى أن لامست الحائط الذي تتوسطه النافذة ورميت زجاجة العطر بكل ما أوتيت من قوة. رأيت زجاجة العطر وهي تسير باتجاه الديك، كان الديك فاتحاً مقارّه ومخرجاً لسانه الصغير الذي تدلى ببطل، لكن تلك الصرخة لم تخرج حيث اصطدمت زجاجة عطري برأسه. رأيت من موقعي، جفته وهي تتوسط بركة دمانه الحمراء مختلطة بماء عطري الأصفر. منذ تلك الحادثة وكلما أخذني النوم، أرى الديك يكمل صحبته المقطوعة وتفوح منه رائحة عطري.

ما لَمْ تَقْلُهُ العزّافةُ عن عابِرٍ مجهولٍ



حسام الشيخ

القصيدة الفائزة بالمركز الثالث في الشعر الفصيح في الملتقى الأدبي

... وعادَ من سَفَرٍ ثانٍ
إلى سَفَرٍ
ماضٍ بلا جَهَّةٍ
ماشٍ بلا أَثَرٍ
أخفى الطُفولةَ
في إحدى حَقائِبه
و شاخَ يبحثُ فوقَ الأرضِ عن عُمُرٍ
في رأسه
كانَ قابِلٌ يؤجِّجُهُ
بفكرةِ الموتِ
والتحريفِ في القَدَرِ
وكانَ
يرقبُ بعثاً ما
ليقفزَ من تابوتِ أجدادهِ البالي ..
من الأطرِ
وللربيعِ
. كما للموتِ بوصلةُ
ظَلَّتْ تشيرُ لهُ
والموتُ لم يُشِرْ
أمامهُ البحرُ مرآةُ
يراوِها ضوءُ قديمٍ
لكي يرتدَّ في البَصَرِ
تاهتْ سفينَتُهُ في الموجِ
وانقطعتْ شطآنُهُ
فرماهُ اليَمُّ للجَزَرِ
الأرضُ موطنُهُ
لكنْ يُورِّقُهُ
شُعورُهُ أَنَّهُ المنفِيُّ في البَشَرِ
كَمْ يضرِبُ الرَّمْلَ
عرافاً
فتختبئُ النُبوءَةُ البِكْرُ
بين الرَّمْلِ و الحجرِ
أماطَ عنه لثاماً
كان يحجبهُ
وخطأَ أوجاعُهُ ثوباً على الكِبَرِ
في كَفِّهِ
مُعجَمُ الأسماءِ
مُنحدرُ من ذنبِ آدمَ
في الأصلابِ
و العُصْرِ
يخالُ رُوحَ نبيٍّ أضلعهِ

فعاشَ نصفَ نبيٍّ
نصفُ مُنتظرٍ
وكلما
لاخَ في دربِ الخلاصِ له
نازُ
تَسعُرُ بالآياتِ و النُّذرِ
أشاحُ،
أَي شَقِيٍّ فيهِ يجذبُهُ
إلى المِهاكِ
والآثامِ
و الحُفَرِ
فيه تصارعُ
كهَلُ قانطٍ قلقٍ
ومؤمِّنٍ
سادرٍ
في هُذاةِ السَّحَرِ
وليسَ يعرفُ ربّاً
كي يعودَ لهُ
إلا إذا خافَ في دنياهُ
من خَطَرِ
الليلِ يُشجيه
إنْ غابتْ حبيبَتُهُ
فينتشي بِقداحِ الخمرِ
والسَمَرِ
يشنأُ أَطلالَهُ الأولى
يمرُّ بها
ويتركُ الحُلمَ مصلوباً
على الجُدرِ
صلّى طويلاً
و كم أصغى السَّحابُ له
وأغمضَ الجفنِ
غني
غَنوةُ المطرِ
وقالَ للطيرِ :
- لَدُ بالغُصنِ
رَبِّتُ أنا أبثُ في الطينِ
سرَ الماءِ و الشَّجَرِ
حتى إذا الرِّيحُ هبَّتْ
عادَ يُسرِّجُها
بالأمنياتِ ..
وقالَ الآنَ قَلَّتْ طِرْ

حينَ يَتَفَتَّحُ البحرُ
كخريفٍ يهربُ من أبديةِ غصنٍ صغيرِ
أَفْتَحْ عيني.
لم أَرْ وردةَ زرقاءَ واحدةُ
تشربُ مِنِّي كلَ هذا الضوءِ.
جسدي .. يُغَيِّقُ من عُبارِ نجمتينِ
أقربَ/ أبعدَ
من ماءِ عينيكِ.
هكذا،
تتَمَدَّدُ الظهيرةُ
باتساعِ قلبِك. أتمدَّدُ
باحثةً عن المستحيلِ. أستحيلُ
أرقاً، أو غصناً أخيراً،
بباضاً شقيّاً / لا يعتذرُ××

وجهي، والبياضِ.
البياضُ، ورنثايِ الخائفتان.
لم يعد الموتُ شمعتنا الوحيدة
ثَمَّةُ رِيحٍ
.
وجِهَتِ.

نحنُ اليمامُ الذي
لم يكنْ بعد /
السَّماءُ التي ترفعُ أفوايها
كي لا تَتَنَدَّى



الشيمااء العلوية

النص الفائز بالمركز الرابع في الشعر الفصيح في الملتقى الأدبي

بالحُزَنِ والأديمِ /
وَتَرانٍ بجرحانٍ أناملنا
أو قلقٍ رقيقٍ يلفها
وحنينِ.
أعبدني للخلود
صوتك الرّخيمِ
واستريحي.
نقرأُ الثلجَ الخفيفِ
على نوافِدِكِ
يعرفُها الله
مذ تركني أنسلَ
من مائها القديمِ.

أَحْبِكَ/
الرِّقَّةُ التي تخلُ بالعالمِ
العالمِ الأصمِّ/ الأخرسِ
العالمِ الذي لم يعد ينتظر شيئاً.

ماذا تنتظرين؟؟؟
ثَمَّةُ بحرٍ يَتَفَتَّحُ
وضوءُ نحيلٍ، وحارقِ
يُباغِتُ العابرينِ.

×× إشارة إلى مقطع لنوف السعيدى:
«الليل .. كالوطنِ الشقيّ ..
كلاهما .. لا يعتذر!»



قَدَر

القصة الفائزة بالمركز الثاني
في الشعر الفصيح في الملتقى الأدبي



ناصر الغساني

لا وحي
المُخ في صمت السَّمَاوِ
وحدي أُمْنِي جَفَافَ الشِّعْرِ بِالْأَتِي
وحدي أَقْتَسُ
عن دين يُشَابِهُنِي
سَمَّيْتُ يَا رَبِّ أَلْفَ الدِّيَانَاتِ
أنا المسافرُ
من ميلادِ اسْتَلْطِي في الطُورِ
أُبْحَثُ عن مجهول غَايَاتِي
عَبَّرْتُ بِيَدِ انْكَسَارِي
حيث لا قَبَسُ
يُخْبُو به قلبي بَعْدَ المَتَاهَاتِ
عَزَفْتُ مَوَالِ صَبْرِي
في المدى عَنِيَا
حَتَّى سَكَرْتُ على بَحَاتِ نَايَاتِي
وَنَقْتُ مَا نَقْتُ
من هَمٍّ ومن كَدَرٍ
هَذي جَرَّاحِي بِهَا مِلْحُ المَرَارَتِ
مَارَسْتُ كُلَّ الحَطَايَا
هَكَذَا قَدَرِي تَفَاحَةً
خَلَقْتَنِي دُونَ جَنَاتِي
لَبَسْتُ صَبْرَ نَبِيٍّ
غَيْرِ مُكْتَرِثٍ بِاللَّيْلِ
يُطْفِئُ أَضْوَاءَ النُّجُومَاتِ
قُرَحْتُ أَقْرَأُ قَرَأَنِي
أَزْمِلُنِي في حَضْرَةِ الخَوْفِ

آيات بآيات
وَرَجَحْتُ أَكْفَرُ حِينَا
ثُمَّ أُوْمِنُ بِي
مُغْلَقًا بَيْنَ لَحْدِي وَالتَّلَاوَاتِ
هَرَبْتُ مِنْ نَارِ شَكِّي
دُونَ فَائِذَةٍ
فِي كُلِّ خَطْوٍ
يَزِيدُ الغَيْبَ جَمْرَاتِي
ومثل سِيزِيفِ
صَارَتْ عَزْبَتِي حَجَرًا
وَصَارَ حَظِّي جَبَالًا
وَانْحِدَارَاتِ
حبيبتِي
فِيكَ قَدْ أُبْصِرْتُ لِي وَطْنَا
لا تَتَرَكِينِي بِحَقِّ الحَبِّ
يَا ذَاتِي
لا تَتَرَكِينِي
أمامَ النَهرِ مُنْتَظِرًا
لِضَفَّتِي الآنَ عودِي
كَالْفَرَاشَاتِ
بدون عَيْنِكَ يَا نَسْرِينُ
ضَائِعَةً نَوَارِسُ الحِلْمِ
في هَذي المَحيطَاتِ
سُدِّي أَغْيِبْ بطُورِي
في دمي قَلْبِي
مَتَى سَادِرِكَ شَكِّي

وَاحْتِمَالَاتِي؟
كَوَاكِبُ الرُّوحِ
هَما تَخْبُو فَقَدْ تَعَبْتُ نَدْرَ يَأْسَا
على وَهْمِ المَجْرَاتِ
ما أَسَسَ الجُرْحُ
في هَذا الظَّلامِ سَوَى نَجْمٍ بَعِيدٍ
وَيُفَضِّلِي للمَفَارِزَاتِ
هَذي هَزَائِمُ عُمْرِي
لَسْتُ أَنْكَرُهَا
ما دَامَ عُمْرِي مَلِيئًا بالخِيَانَاتِ
أَدْرَكْتُ مَعْنَى اغْتِرَابِي
كَيْفَ في جِلْدِ
أُرِمُّمِ الآنَ جُدْرَانُ المَعَانَةِ
رَفَعْتُ كَأْسَ اصْطِبَارِي
نَخَبٌ ما تَرَكْتُ في الرُّوحِ أَثْنَايِ
من حَبٍّ وَسَوْءَاتِ
ما زِلْتُ أَحْمِلُ عُمْرِي
مَحْضُ أَغْنِيَةٍ
مَصْلُوبَةٍ لِلْحَنِّ
فِي كُلِّ المَقَامَاتِ
ما زِلْتُ أَحْمِلُ تَابُوتِي
على مَهَلٍ لِلْقَبْرِ أَمْشِي
وحيدًا فِي جَنَازَاتِي
يَا رَبِّ خُذْنِي مَسِيحًا
ضَفَقْتُ مِنْ جَسَدِي
أَخَافُ أَغْرُقُ في بَحْرِ الغَوَايَاتِ

هدايا بنت البلدان

القصة الفائزة بالمركز الخامس في الملتقى الأدبي

ضحكت زويبة ساخرة رغم حزنها حين بدأت تجمع بعضاً من حاجياتها في حقيبة متهترئة استعداداً للرحيل؛ فقد ربطت الأمر بعاديتها اليومية في جمع قمامة البيت. وحين وقعت تنتظر سيارة أخيها أمام منزلهم الشعبي في إحدى القرى البعيدة عن مسقط بعداً كافياً للعيش على قدر عالٍ من البساطة، تخيلت عبثاً أنها تنتظر فرساً أيضاً يجر عربة نحو جزيرة الأحلام كما في المشاهد التلفزيونية العابرة التي تلقطها فيما تفصل حبات العدس الفاسدة عن الجيدة أو تخطئ كمة. سقطت دموعاً حارقة على خد زويبة حين تذكرت كيف ودعتها أمها بجفاً مانعة إياها عن تقبيل يدها، قائلة وهي تصد وجهها: «انتبهني على نفسك!»

الآن تغادر زويبة إلى مسقط منكمشة على تساقُلاتها مثل دودة. تتساءل عن سبب هذا النفي القاسي؛ فهي لم تفارق القرية أكثر من ثلاثة أيام منذ أن ولدت قبل تسعة وعشرين عاماً. ماذا فعلت ليحدث كل هذا؟ تريد إجابة لكنها حين تتأمل الطريق الممتد تترك أنها تسير نحو مكان اختبر لها بعناية. كلما ابتعدت، ضاق صدرها الشفيف نتيجة الفقد الذي بدا أدياً، واتسعت مخيلتها التي اعتادت التسلي بها، بفعل ما تراه حولها من صور ومشاهد جديدة. وحين دخلت شقة أخيها في الطابق السابع في إحدى العمارات في منطقة الخوض، تخيلت أنها منشورة مثل ثوب تقليدي شاحب يتأرجح على حبل غسيل متآكل؛ لذا بقيت لساعات تتحمل حالات الدوار الفجائية عاقدة حجاباً حول جبهتها، ولم تنهأ عن ربط من ألح نوافذ الغرفة المعلقة، بسلك خثين؛ فقد تموت في أية لحظة بضربة واحدة من منقار صقر جارج شاهدهت يخلق عالياً بترصص.

الشقة هذه غير مريحة بالنسبة لها؛ لأنها مرتفعة ولأن زوجة أخيها المتحضرة التي ترتدي الجينزات الضيقة والقمصان الغربية، سليطة اللسان وحادة الطبع، فعندما عادت إلى البيت وشاهدت زويبة تجلس بجعل على الكتبة الجلدية السوداء لم ترحب بها؛ بل رمقتها ببعض من الأعلى للأسفل ثم فحّت للزوج: «لن أحتمل أخذك». أجاب فيما ينظر نحو أخته المشغولة في قضم أظافرها: «ستقضي طيلة اليوم في محل الهدايا أسفل العمارة. ينتعش مشروعا قريباً؛ فنستجلب عاملاً فلبينياً.»

وفي أول زيارة لمكان عملها وقيل أن يضيء أخوها النور في المحل -الذي تفوح منه رائحة خائقة تصدر من أكياس وبضائع جديدة ممتزجة مع رائحة غير مركزة لورود طبيعية- تخيلت الفتاة أنها تدخل مخزناً للتبضع يشبه المجمعات التجارية الكبيرة التي تزورها بين سنة وأخرى

كلما قدمت إلى مسقط ثم تخرج منها يعطر مقلد رخيص تعشيق رائحته وتستعمله في المناسبات المهمة. وعندما سكب الضوء ألقه على المكان تخيلت للحظة انسكاب القهوة على الفئجان في القرية كل عصر حيث يجتمعن النسوة ليتكلمن في أمور لا معنى لها، منها تعاسة حظ زويبة وتأخرها في الزواج يعكس قرباناتها. لكن الأشياء المتناثرة في المحل بعناية شنتت تلك الصورة من مخيلتها وتركتها غارقة فيما تراه أمامها. يا إلهي! أكل هذا تحت تصرفها؟ عطور، دمي وقلوب، ورود طبيعية، ساعات أنيقة، تماثيل وبطاقات زاهية؛ تيقنت زويبة من أمرين: الأول أن لعبة التخيلات ستصبح أكثر إمتاعاً، والثاني أنها ستجيد هذا العمل. هي الآن في مكانها؛ فهي تمتلك شغفاً كبيراً بالهدايا رغم أنها لم تتلق في حياتها سوى هدية واحدة من صديقة لها في مرحلة الإعدادية، (الآن يُولد الشفق من رحم الحرمان؟) كانت عبارة عن ورقة مزروعة من دفتر مدرسي، رُسمت فيها ورود وكتب عليها بقلم لُماع وخط سيء: «أكتب لكي بالقلوب ليدوم الحب في القلوب، أكتب لكي بالأحمر علامة الحب الأكبر. مخلصتك/ عدوة الفراق.» لقد فارقتها الصديقة بنهاية العام الدراسي لكن زويبة متأكدة أنها لو واصلت دراسة المرحلة الثانوية عوضاً عن الجلوس في البيت لحصلت على هدايا كثيرة.

كانت الأيام الأولى لزويبة في المحل مُحبطة حيث أن البيع ضعيف ومن يدخل يتفحص المعروضات ثم يغادر دون أن يشتري، وهي تحاول أن تبدو متمرسة؛ فقد اكتسبت خبرة من بيع البخور والمشغولات السعفية ببساطة أمها في سوق الجمعة. تبدأ زويبة في تقديم الاقتراحات عن نوعية الهدايا المناسبة وفي الأغلب ينتبه الزبائن القليلون إلى تواضعها؛ فهي برأيهم لا تبدو مناسبة لهذا العمل بمظهرها الخارجي الخالي من الأناقة، كما أنها تصف الهدايا التي تتعدى قيمتها العشرة ريالاً بالمكلفة. أجابها أحد الزبائن والحرص يأكله: «لا بأس. الغالي للغالي!» ردت بلكنة بدت غريبة على مسمع الزبون: «بو يحبك ما يبالغ الخسائر والدنيا تو نار!» وحين لمحت علامات الاستخفاف في وجهه، ارتأت أن تظهر حرقبتها مستعملة أسلوب أمها في ضرب الأمثال مع القليل من بهارات الثقافة التي استخلصتها من مجلات زوجة أخيها المتناثرة في الشقة فقالت: «خبيء شبيعتاك لجويعاتك. أحلام استغنامي حتى مرة كتبت: الهدية بكثر ما يبدل فيها المرء من نفسه، لا بكثر ما يُنْفَك فيها من ماله.» ولم يفكر الزبون في كلامها الحكيم بل انسحب من المكان محافظاً على ابتهامته وظل يفكر فقط في الطريقة التي تلفظ بها هذه الياشعة حرف القاف! وبعد عدة أشهر قابلت خلالها نماذجاً مختلفة

من الزبائن، وفي الساعات الطويلة التي تقضيها في المحل، تسلي زويبة نفسها بعبادة التخيل. فمرة، تخيلت نفسها صغيرة جداً مثل السيدة ملققة حين رمت إحدى الزبونات باقة الورد عرض الحائط؛ لأنها غاضبة من بطء التنفيذ، سوء تنسيق الباقة، وكتابة زويبة إسم المهدى إليه بشكل إملائي خاطيء، حيث كتبت: «الى حبيبي/ مورنظا» ولم تكن ملامه فهي للمرة الأولى تتعامل مع اسم كهذا. وحين تفكر زويبة بالوحدة تخيلت نفسها سمره جافة تقف وحيدة محنية الجذع في الطريق المؤدي من قربتها إلى مسقط. وتتساءل زويبة وتخيل الأسئلة تغلي في صدرها، لمن يشتري هذا الرجل المسن ذو الشعر الأبيض والمظهر الأنيق هدية ثمينة وباقة ورد حمراء؟ بينما مسن آخر من قريتها: «يكوم من الفجر يصلي في كرسي، يتكوى ويلف على الغرف يتكلمكم ويسكر المكيفات.» ولم تتوقع زويبة أن تذهب بها خيالاتها بعيداً إلى حد أن تتأمل الشعيرات النافرة من يد شاب أثناء دفعه الحساب، فقد تخيلتها خيوطا سوداء ناعمة، تلتفها بطرف لسانها، ثم تشكها في خرم إبره وتغرزها في قماش الكمة الأبيض. لم تستفق إلا حين طلب منها الشاب إعادة الباقي من نقوده؛ وبعد مغادرته، طلمت زويبة رأسها كي تنقش تلك الغيمة السامة عن مماغها. أيعقل! بدت غبية جداً وخائفة؛ لا يمكن أن تفرط بشفقة أخيها؛ لكنها فكرت مجدداً، لو أن تلك الغيمة في سقاف غرفة موصدة وحدث أن أمطرت ماءً عبثاً لترقص من تحتها مثل طفلة نرقة، هل كان ليكتشف أخوها أمرها؟ مهلاً، هي تعرف جيداً، يمكن لأي أحد أن يقرأ صمتها بطرف عينيه فهي فتاة أسرارها أسماكاً نافقة على سطح بحر. غازلها ابن الجيران مرةً وهو يصعد سيارته فيما تنتشر هي الغسيل على السطح، ابتسمت له، أحست بشيء ما في قلبها، شيء يشبه نقضها لغطاء نومها كل ليلة، أو فتحة ريحاناتها المزروعة عند مدخل المنزل: تشقلب بهجة ومن ثم تسائلت إذا ما أمكن أن يموت الإنسان من فرط السعادة؟ نزلت تعاون أمها التي ما إن وقعت عينها على وجه زويبة حتى اقتربت تتفحصها، ارتعدت الأم كما لو أن مصيبة وقعت على رأسها، ثم أحكمت لف حجاب ابنتها بشدة حتى كادت تختنق؛ في اليوم التالي سلمتها حقيبة وقالت عابسة: «ستعيشين مع أخيك في مسقط. للمي ثيابك!»

لقد انطلقاً شغف زويبة الذي كانت تعول عليه وبات العمل منعنا ومؤلماً. يحترق فؤادها الآن وهي تقارن نفسها بمتلقيات الهدايا، أخت من أخ، ابنة من أب، زوجة من زوج، فيما لم تحصل هي على هدية واحدة... واحدة فقط؛ لكن هل حصولها على الهدية سيغير شيئاً؟ استطاعت أن تجمع مبلغاً لتهدى نفسها بروازاً أنيقاً. ستضع فيه صورة

تجمعها ووالديها مع المعزة الرضيعة في درس الغنم- لكنها لم تشعر بالنشوة وأحست أن البرواز في الغرفة المعلقة لا يختلف في شيء عن بقية أثاث أخيها وزوجته، وحين رآته بعد ذلك موضوعاً في ركن الصالة يحيط بصورة زوجة أخيها. وهي تستلم شهادة تقدير وتبدو مثل مسؤولة رفيعة المقام. صممت ولم تعترض. وتكلم زويبة الجمادات المصفوفة على أرفف المحل، تواسيها وردة صفراء بصوت ناعم: «الاهم من حصولنا على هدية، هو الشخص الذي يهدينا إياها.» تقف يائسة أمام العروسين اللذين يرقصان حول مكعة وتقول: «فاك الشيء لا يعطيه! ما بكمل الشغل.» فيجيبانها: «نحن نرقص رقصة مملة على موسيقى واحدة، ورغم ذلك نهب الأزواج لحظات عديدة.» وتحتضن الدب البني الذي يحمل قلباً أحمرًا وتنتهز فتسمع صوته الغليظ يقول: «لبست لدي قوة الروح، لكن يمكنني وهب الحب والأمان لغفلة عاشقة.» تنكي حسرة وتقول أنها تعبت وما عادت تتحمل كل هذه الغربة، هذه الوحدة، وهذا الخوف. أدركت أنها ليست في مكانها. جربت أن تخيل نفسها شيئاً ما في غير مكانه ولم تستطع. لقد بدأت خيالاتها تخفت في ضجيج المدينة الهادر وهي تشعر بالخطر والتهديد هنا فهي ابنة الطين والفلاح والمزرعة. لن تصمت، يجب أن تفعل شيئاً! بعد أن أغلقت المحل ليلاً، أطلقت خطواتها بإتجاه الشقة لكنها لم تكن لوحدها هذه المرة. إنها تمتلك قرارها ولطالما تساءلت كيف يكون هذا الشعور. راقبت بسعادة ثقة مشيتها وانتصاب أرنبة أنفها وقررت أنها لن تستعمل المصعد لتصل للشقة في الطابق السابع بل تستعصد السلم. لعبة سخيفة مع القدر. سلمة تقول: ابقي والتالية تقول:عودي، ليكون القرار الحاسم للسلمة الأخيرة التي لم تتمكن زويبة من سماع ما قالته فقد انشغلت في التقاط أنفاسها المختنقة. ولما واجهت أخيها لتعلمه عن قرارها بالعودة إلى القرية، قاومت رجف قدميها وابتلعت ريقها وهي تتلقى جوابه المقتضب: «اخلي غرفتك و نامي.» لكنها لم تنم. وبصعوبة تمكنت أن تتخيل نفسها سكة جامدة بعينين مفتوحتين على انساغهما في حوض بارد ومظلم. حتى إذا رمت الشمس شباكهها على الكون، تسلت زويبة من باب الشقة لتبتلع طعم الضوء وتسير حاملة حقيبتها المتهترئة نحو أقرب محطة نقل وطني.

في يوم تسليم مهرها في القرية الوديدة، محفوفة بحنان أبيها ورضا أمها، شعرت زويبة بالنصر العظيم وهي تمرق أغلفة هداياها المتواضعة بجوع ونهم غريبيين. وببساطة بنت بلدان، فكرت في الحياة التي تنتظرها بعد ذلك...



حمد المخيني



نسمة البلوشية

نغم

القصيدة الفائزة بالمركز الثاني في الشعر الشعبي في الملتقى الأدبي

كيف حالي؟
إنت!
انت؟ تسأل كيف حالي؟
... هذا حالي
و مو مهم ،
كلها أيام ... وتعدي
كلها جرح أصم
كلها قلب صغير / يدل دريه
يمشي فحاله / ويخاف
يخاف ربه
وينكسر... / محذ شعربه
لا تحاتي
مو مهم »
×××
كيف حالي؟
السنين تمر ... ما حتى تبالي!
وأتنهذ
أتنهذ،، باقي أمالي
لحالي
وأنزفر أحلامي وهم
×××
إششششششش... صوتك
خف صوتك
آخر الدنيا حساب
والدروب ، أحيان صعبه
كلها شوك، و تراب
خف صوتك..
وهالسوالف ما تهم
وصوتك فالهصدر سم
قرب إذنك
(ايش رايك:
تسمع أحساسي ،، نغم؟:
....

أتساقط من على شباك حزني كل ليله
ورد، وأينع في سما قلبك مدينه من عتاب
الليال تبعثر احساسي على صدرك /مخيله
والصبح يمرّ دونك، يعزف الذكرى رباب
أتنفّس حبك، وأزفر غيابك، دون حيله
والسنين تقلب أمالي على كفّ. السراب
كم وانا أمشي لوحدي؟ .. يا هي دروبي طويله
ياكثر ممشاي ف أرضك،، ما علا أحلامي سحب
أزرع أحلامي فصدرك، تذبل أحلامي نحيله
والدرب ، في رحلة عيونك ملبد بالضباب
أنفّس إحساسي لقلبك، طاح وتماهى حصيله
ويتعرى غصن أحلامي، ولبّ القلب شاب
صاحبه ذكراك ، صوتك داخلي يشعل فتيله
كل ما ناديت قلبك ، تهبط أحزاني شعاب
تدري إنّ البعد موجع، حضرة عيونك بخيله
كلّ ما أحتاج قلبك، تشتتي طول الغياب



فاطمة إحسان

خفة جارحة

القصيدة الفائزة بالمركز الأول في الشعر الفصيح في الملتقى الأدبي

خيط الدم الذي ينسلّ من ذاكرتي
يطول، يتشعب، يورق، يزهر
لا ينخر شيئاً
لا يود أحد أن يقطعه بفأس أو ضمادة
لا يسال عن جذوره أحد.

أتحسس أهداب هويتي
أنزعها من خيال
لا تطاله وصمة التعريف،
عدسة تبصر عبرها الأشياء
ذاتاً تتلمس حطامها في الأشياء
قطعة زجاج توازي عالماً
عجزت عن التقاطع معه.

الأطراف الحادة لذاكرتي
لا تشبه طرف ظفري الطويل
ليست وريقات متبسة على غصن أخضر
أو شحمة زائدة لفخذ القبيلة.

أترك للأمس باباً موارباً
و أختبئ خلفه
أفكر فيما لو هربت منه
إلى خارج مسار حياتي
لو تظاهرت بأنني لا أراني
و أنا أتنهذ

في آخر يومٍ طويلٍ
كامراً بهتت من طول التذمر.

لا تركض الذاكرة
إلا و تتعثر بنفسها
لا تترك إلا جذرائها
لذا لا تشفى من الألم.

ذاكرتي خزان وقود الألم.

أخفف الوطاء..
أكثر مما ينبغي
فتجرحني الخفة.
أحاكي الآخرين في ركضهم
أصمّ أذني عن صهيل الأصفاذ
فأتعثر بقلبي
و هو يئنّ كخزمة سغب تحترق.

قلب لا يملؤه شيء
و لا يملأ شيئاً
حرّ، ناعس، و منسي
كبحيرة لا تهوي إليها العصافير
لتنفّض عنها خفتها،
سيكون أملاً للمتعجب،
عيباً على حالم زاده السفّر.

كلمة

القصيدة الفائزة بالمركز الأول في الشعر الشعبي في الملتقى الأدبي

أنا بعض انطفاء و نور، لو أنّي أشتعلت أظلمت!
و كذبة زينت وجه الحقيقة... من يصدّقني؟
أمر أفواه، وأعبر في مسامعها، ولا أجمرت
ي ليت اللي سجنّي في الحناجر -ظلم-.. يعتقني!!
ولما قال عاشق: جفّ قلبي. قمت أنا وغيّمت
وأمرتته شعر، حتى غرق قلبه وغرقني..
ولما قال عابر: غربتي تخنق. أنا رممت:
بقايا ذاكرته، وصرت صدر وقلت: إشهقني..
أكون أصدق إذا ينطق بي القلب.. و لو تلوّمت
وأكون أقسى إذا ينطق بي العقل و يلفّقني..
وتسألني؟ و أنت الشاعر اللي منك تعلّمت
بأنّ الخلاج لو لامس قصيدة شعّر.. يحرقني..
أنا الكلمة، إذا كلّ اللغات استسلمت للصمت
تهجّاني، ولو دارت رحى الأيام.. انطقني..!

وتسألني..أنا من؟ وأنت شاعر كلّما تكلمت
تجمّعني معا كلّ استعاراتك، وتنطقني..
وتسألني؟ وأنت اللي إذا في حكيك تلعثمت
تدورني من أقفاص اللغة: طائر وتطلقني..
أنا الكلمة، أنا بنت اللسان، وتحت حضنه نمت
من اللي هرّ سطري، وأزعج خروفي و (ورقني)
أنا من؟ ايه أنا كلمة تمرّج بين حكي وصمت
لفظني، أو لفضني شاعر.. غصّ وتشرققني..
وكان يهيم في وادٍ سحيق، وكنت حرف وهمت
تصعلك عن تراب أرضه، وصعلكني ورافقني
تأبطنني..! و راح يطارد أحلامه. ولما قمت:
أطاردها معه، ما كنت أظنّ إنها بتسبقني!
عجّني بالدموع المالحه، أملت وثأملت
وشكلّني عجيبة شعر من حزن وتذوّقني
وتسألني؟ وأنا غصنك وأنت الطير كلّما حمت
أحس أنّ رجلك أنّ حطّت على الأغصان.. تورّقني..!



حمود المخيني

كلاب الحرب



رؤية : طارق علي سرحان
Mr.tarek3010@hotmail.com

يزخر تاريخ الولايات المتحدة الاميركية بالعديد من الحروب، التي صاحبها خسائر كبيرة على جميع المستويات سواء الاقتصادي منها أو العسكري أ وحتى البشري. من تلك الحروب ما أسماها الرئيس الأميركي الثالث والاربعون جورج دبليو بوش بـالحرب على الارهاب»، وذلك عقب هجمات الـ ١١ من سبتمبر، التي استهدفت مركز التجارة العالمي والبنيتاجون، وراح ضحيتها بحسب الإحصائيات الاميركية حوالي ٣٠٠٠ ضحية.

جميعنا يعلم جيدا أن الحرب على الارهاب لم تكن حقيقية بل جاءت تنفيذا لأجندة السياسة الخارجية الاميركية التي ارتكزت منذ نشأتها على حماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة.

حرب واحدة ضد الارهاب لن تكفي للسيطرة كنوز أفغانستان ونهب العراق الأسود، حيث بدأت أميركا بإرسال قواتها الى الاولى عام ٢٠٠١، تحت غطاء القضاء على طالبان والزعيم القاعدي أسامة بن لادن، ثم تلاها في العام ٢٠٠٣، الهجوم على العراق بإدعاء البحث عن أسلحة دمار شامل.

في تلك الحروب تبرز ففة من البشر، باعت ضميرها بهدف تحقيق مكاسب خاصة، في الغلب تكون مادية، و احيانا تكون لأجل خدمة قضية ما كـ«الصهيونية»، فاليهود يسعون وراء اشعال الفتن والثورات الحروب، تنفيذا لتعاليمهم التلمودية التي تحثهم على القضاء على غير اليهود وامتلاك العالم وهدمهم.

إذا ربطنا هذه الأفكار بعضها ببعض يمكننا أن نستخلص الفكرة الاساسية لعمل اليوم وهي أن الحرب ماهي الا «بنية اقتصادية ضخمة، تدار بواسطة دول ومنظمات وتجار، كما عرفها الشريط في مشهده الافتتاحي .

يقول الصحفي دونالد لامبرو الكاتب في صحيفة واشنطن تايمز حين تحدث عن حرب بلاده ضد أفغانستان :« الهدف الحقيقي وراء تلك الحرب المصلحة وليست القضاء على الارهاب، أنها حرب ثروة لا حرب كرامة.

كلاب الحرب (War Dogs) : فيلم كوميديا سوداء أمريكي، مستندا إلى وقائع حقيقية كتبها الصحافي جي لاوسون في مقالة بعنوان «أسلحة ورجال»، ونشرت في مجلة رولنج ستون عام ٢٠٠٥. من إخراج صاحب السلسلة الكوميدية «hangover»، أو تأثير الكحول، تود فيليبس الذي وضع السيناريو أيضا بالتعاون مع الكاتبين جيسون سميلوفيتش وستيفن شين.

وإحترافية تحسبه له، يتمكن فيليبس وهو صانع افلام كوميدية مرحة، من أن يطور في أسلوبه لكي يتماشى مع حبكة عمله الجديد، فنحن نعلم جيدا أن افلام الكوميديا السوداء لا ينجح في صنعها إلا القلة القليلة التي تمتلك رؤية استثنائية، فهي من لم أصعب الاعمال التي يتم تقديمها عبر الشاشة الذهبية.

يقوم فيليبس بقطع الشريط الى أجزاء، كل جزء معنون بعبارة تهديدية لما سيتم عرضه من مشاهد، مضيفا توابله المرحة الخاصة على كل جزء، ليس هذا فقط بل يحافظ على الخط العام للسيناريو وتماسكه، حول تجارة الحرب السوداء، ومايدور بكواليسها، وعلاقتها بالسوق الرمادية ونوعية الصفقات التي تتم، لكي يستطيع المشاهد الحصول على معلومة وتفاصيل بجانب المتعة.

وفيما يخص السيناريو، فقد احتوي على أحداث مختلفة، تلك التي يزور فيها بطلا العمل العراق في إحدى صفقاتهما مع الجيش الاميركي، وعند استلامهما اموالهما، يدخلان غرفة ضخمة مليئة بمليارات الدولارات قيل انها أغنتمت من خزائن الرئيس الراحل صدام حسين، الذين يطلقون عليه العراب «الاب الروحي» في إشارة الى فيلم «The God Father». وهي بالطبع زيارة تخيلية لم تذكر في القصة الاصلية، اختلقها صانعي العمل لإضافة مزيد من المشاهد الفكاهية وليبدو العراق حاضرا دائما في تلك الاعمال التي تخص الحروب الاميركية.

يحاول المخرج أن يبرز نقطتين مهمتين، ليست بدخيلتين على السينما الاميركية، الاولى، قيادة الولايات المتحدة للعالم «شرطي الكون»، فهي تشتري بأموالها أو بأموال أمنيتها من غيرها . العراق مثلا . أسلحة تدعم بها جيوش بلدان أخرى كصفقة أفغانستان، موضوع الشريط، وغالبا ما تكون تلك الدول التي تباع أسلحتها، قد أعلنت إفلاسها وفي حاجة لتلك الاموال.



عن الحلم الأميركي وتجارة السلاح

الثانية تقول أن الأميركيان أسباد الكون، ينجزون مايلحوا لهم عن طريق الاموال او الاستخفاف والاستهانة بالغير، كالمرور بشحنة أسلحة ضخمة من الاردن الى العراق بكرتونتين من سجانر «المارلبورو» فقط، والعبور عبر بوابات المطار اولا، بإشهار جوازات السفر الاميركية.

في النهاية يسلط فيليبس الضوء على أولئك الذين فقدوا قلوبهم وشاركوا في دعم الحروب والنزاعات عبر تجارة الاسلحة محققين الحلم الأميركي في أقصر وقت، يقول فيليبس:« من الواضح ان تجارة الاسلحة تجارة كبيرة جداً في العديد من الدول، هناك العديد من الافلام التي تحدثت عن الحروب وعن الجنود وعن مدى الشعور الوطني لديهم، لكن لا توجد افلام كثير تضيء على هذا الكم من الاموال التي يجمعها عدد قليل من الناس». الفيلم من بطولة الكوميديان جونا هيل، التي كانت له بصمة مميزة في «the wolf of wall street»

«، ويقوم بدور تاجر السلاح اليهودي «إيفرام ديفارولي» وصديقه وشريكه لاحقاً «ديفيد باكوز»، الذي يجسد دوره مايكل تيلر، المتميز في ادائه عن باقي جيله فهو يحسن عملية اختيار ادواره، بينما تقوم بدور زوجته «ايز» الجميلة الكويتية أنا دو أرماس، دعنا لانتسى الممثل الكبير برادلي كوبر، الذي اسند له دور هام في الفيلم حيث يجسد تاجر أسلحة كبير جدا يدعى «هنري جيرارد». أحداث الشريط صورت في ميامي وفلوريدا ورومانيا والاردن والمغرب.

أحداث

تبدأ الأحداث بإلقاء الضوء على ديفيد باكوز، وهو راوي الشريط، شاب يهودي في العقد الثالث من عمره، يعيش في مدينة ميامي الاميركية، يشعر بالضيق في حياته، بسبب فشله في دراسته وطرده من ٦ وظائف مختلفة، اضف الى ذلك المشاكل مع والديه، ما اضطره للعمل مدكلا للأثرياء مقابل ٧٥ دولار بالساعة، ولزيادة دخله يقرر بيع المفاresh الحريرية المصنوعة من القطن المصري الخالص لكبار السن، ليتمكن من إعالة زوجته إيز التي تفاجئه مؤخرا بحملها. في احدى مجالس العزاء، يلتقي باكوز بصديق طفولته إيفرام ديفارولي، وهو تاجر سلاح متمرس، تتلمذ على يد عمه لكنه تركه وعمل لحسابه الخاص عقب حدوث مشاكل بينهما. يذهب الصديقان بعدها في جولة لاستعادة الذكريات. في اليوم الثاني، يستضيف إيفرام باكوز بمكتبه، ويطلعه على حقيقة عمله وأنه يبيع السلاح لوزارة الدفاع الاميركية عن طريق الدخول على موقع عام تابع للحكومة والبنيتاجون شبيه بـ «إيباي» وفيه تطرح مناقصات عن أنواع الاسلحة والكميات المطلوبة. وفي النهاية يطلب منه أن يعمل معه كشريك بنسبة ٧٠ الى ٣٠ ٪، فيوافق الأخير بسبب ظروفه القاسية، وذلك برغم خلافه



مع الحرب، وهو ما يؤيده فيه إيفرام الذي يقنعه أن المسألة تتعلق بالمال فقط. هنا بالتحديد يلتقي بالشريك الثالث السري، رالف سلاسكي، وهو يهودي أيضا وصاحب سلسلة مغاسل للملابس، والذي يقوم بتبييض أموال إيفرام ودعمه بالمال مقابل حصة قدرها ٢٥ ٪ من المكاسب، لكن المسألة بالنسبة له ليس في سبيل المال وإنما حبا لدولة الاحتلال الإسرائيلي ودعمها له ضد اعداءها . كما أوضحت في البداية ..

العراق

باكوز يتمكن من الحصول على صفقة كبيرة صافي أرباحها بحسب إيفرام ٦٠٠ ألف دولار، وهي عبارة عن بيع مسدسات بيريتا الايطالية للجيش الاميركي بالعراق، وبسبب حظر الايطاليين بيع الاسلحة لهنالك، يشحن الثنائي السلاح الى الاردن ويعبران به الى العراق بمساعدة مهرب مشهور يدعى «مارلبورو».

وعقب عودتهما الى أميركا، يعمل الثنائي اليهودي على توسيع نشاط الشركة وتعيين موظفين جدد بها للحصول على صفقات أكثر وأكثر.

إنها القطيرة كلها ..صفقة الافغان

منذ حوالي ٣ شهور، بالتحديد حين كان إيفرام يحدث باكوز حول عمله، فإنه يصف مزادات البنيتاجون بالقطيرة، الجميع يتنافس على أن يمتلك جزءا منها، لكنه كان يفضل العيش على ما يصفها بالفتات لكي لا يتافسه أحد . في إشارة الى الصفقات الصغيرة . لكن عقب نجاح صفقة العراق يتسلل الطمع داخل قلوبهما، وينافسان على صفقة لتأسيس الجيش الأفغاني لدعمه في الحرب ضد ارهابيي طالبان، وهي ما يصفها إيفرام بالقطيرة كلها. الامر كارثي ، فمن ضمن المطلوب ١٠٠ مليون طلقة كلاشينكوف !!، من يستطيع توفير مثل تلك الكمية الضخمة؟

الحظ يطرُق الباب على أبواب صدقيتنا، والذي سكتشف لاحقا أنه ليس بحظ او صدفة وإنما عن قصد، فهناك من يستطيع تأمين تلك الكمية من مستودع كبير للأسلحة بألبانيا، هنري جيرارد وهو تاجر سلاح من العيار الثقيل، مدرج على لائحة المراقبة الإرهابية للولايات المتحدة لذا فهو يعمل في الخفاء.

عقب إتمام الامر، يكتشف باكوز وإيفرام أن الطلقات صينية، يحظر البنيتاجون التعامل مع أسلحة ونخائر الصين، لذا يتحایل إيفرام على القانون ويقوم بإعادة تغليفها وهي فكرة توفر لهم الكثير من اموال الشحن.

المشاكل تتسلل بين الشريكين، ويطيح إفرام بباكوز الذي يفضل الصمت بسبب تورطه في الامر كله، لكن كبير العمال في البانيا الذي لم يدفع له إيفرام أي من مستحقات تغليف وتحميل شحنة السلاح، يقوم بالوشاية عنهما الى وزارة الخارجية التي تخطر البنيتاجون للتحقيق في الامر ، ويتم القبض على الاثنان بالإضافة الى شريكهما الصامت.

كلاب الحرب .. كوميديا سوداء عاجلت بذكاء واحترافية بفضل مخرج وطاقم مجتهد، موضوع تجارة السلاح وكواليسها، وكيف فتحت الولايات المتحدة في عهد رئيسها جورج بوش الابن، الباب أمام الجميع للمشاركة بصفقات التسليح حتى الضخم منها، فجعلت تجار صغار لم يتخطوا الثلاثين، اثرياء بطريقة خرافية.



بالله إن سألوك..

لتقي الدين السروجي

يا من شغلت بحبه عن غيره
وسلوت كل الناس حين عشقته
أنفقت عمري في هواك وليتني
أعطى وصولاً بالذي أنفقته
بالله إن سألوك عني قل لهم
عدي وملك يدي وما أعتقته
أو قيل مشتاق إليك فقل لهم
أدري بدا وأنا الذي شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارني
من فرط وجدي فيه ما حققته
فمضى وفي قلبي عليه حسرة
لو كان يمكنني الرقاد لحقته

يا غزالا لي إليه

اختفى إبراهيم بن المهدي في هربه من المأمون عند
عمته زينب بنت أبي جعفر، فوكلت بخدمته جارية لها
اسمها ملك، وكانت واحدة زمانها في الحسن والأدب
طلبت منها بخمسمائة ألف درهم، فهويها إبراهيم، وكره
أن يرواها عن نفسها، فغنى يوماً وهي قائمة على رأسه:

يا غزالا لي إليه
شافع من مقلتيه
أنا ضيف وجزاء ال
ضيف إحسان إليه

فهمت الجارية ما أراد، فحكّت ذلك لمولاتها فقالت:
انهبي إليه، فاعلميه أنني وهبتك له، فعادت إليه، فلما رآها
أعاد البيتين، فأكبت عليه، فقال لها: كفي، فلست بخائن،
فقالت: قد وهبتني لك مولاتي وأنا الرسول، فقال: أما الآن
فنعم.

خالف تذكر

أول من قال ذلك الحطيئة، وكان ورد الكوفة فلقي رجلاً
فقال: دلني على أفتى المصر نائلاً، قال: عليك بعتبة بن
النهاس العجلي، فمضى نحو داره. فصادفه، فقال: أنت
عتبة؟ قال: لا، قال: فأنت عتاب؟ قال: لا، قال: إن اسمك
لشبيه بذلك، قال: أنا عتيبة فمن أنت؟ قال: أنا جروول، قال:
ومن جروول، قال: ابو مليكة، قال: والله ما ازددت إلا عى،
قال: أنا الحطيئة، قال: مرحبا بك، قال الحطيئة: فحدثني
عن أشعر الناس من هو، قال: أنت، قال الحطيئة: خالف
بذكر ان أشعر مني الذي يقول:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره، ومن لا يثق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذم
قال: صدقت، فما حاجتك؟ قال: ثيابك هذه فإنها قد
أعجبتني، ودفع ثيابه إليه، ثم قال له: ما حاجتك أيضاً،
قال: ميرة أهلي من حب وتمر وكسوة، فدعا عوناً له
فأمره ان يديره وان يكسو أهله، فقال الحطيئة: العود
أحمد ثم خرج من عنده وهو يقول:

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلاً
فسيان لا ذم عليك ولا حمد

ابن الأعرابي

أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، كان مولى لبني هاشم، وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها، ويقال: لم يمكن للكوفيين أشبه برواية البصريين من ابن الأعرابي. وكان عالماً ثقة، وكان ربيباً للمفضل الضبي، وسمع منه الدواوين وصحبها، وأخذ عن الكسائي كتاب «النوادر» وأخذ عن أبي معاوية الضرير. وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن أحمد بن يحيى ثعلب، وأبو عكرمة الضبي، وإبراهيم الحربي.. قال عنه ثعلب: انتهى علم اللغة والحفظ إلى ابن الأعرابي.وقال ابن الأثيري: توفي ابن الأعرابي في خلافة الواثق بن المعتصم. ويقال: توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين؛ وبلغ من السن . على ما يقال . ثمانين سنة.

ما بعته بالרגائب

كان في مجلس المروزي الفقيه شابٌ أريب من المتفكّهة، وحدث أن غاب عن المجلس أياما فلما سأل عنه المروزي أخبروه أنه مشغول بأمر قطعه عن حضور مجلسه، فأحضره وسأله عن حاله، فذكر الشاب أنه كان قد اشترى جارية لنفسه، وأن الثقة قد انقطعت به وضاعت يده في تلك السنة لانقطاع الرزق عنه من بلده، و كان عليه دين لجماعة من التجار، فلم يجد سبيلا إلى قضائه غير أن يبيع الجارية. فلما باعها وتركته داره، تشوّق إليها واستوحش من بُعدها عنه، حتى لم يعد بمقدوره أن يشتغل بفقّه أو بغيره من شدة تعلق قلبه بها، ثم ذكر أن ابن أبي حامد صاحب بيت المال هو الذي اشترى الجارية، فمضى المروزي إلى ابن أبي حامد ومعه الشاب، فحين استأذن عليه أذن له في الحال وقام إلى المروزي واستقبله وأكرمه غاية الإكرام، فلما سأله عن حاله وعما جاء له، أخبره المروزي بخبر الشاب الفقيه وبيعه للجارية، وسأله أن يقبل الذي دفعه فيها ويرد الجارية على صاحبها، بيد أن ابن أبي حامد لم يكن عنده علم بأمر الجارية، فقد كانت امرأته يشتريها ولم تخبره بذلك، فاستأذن ضيقه وقام فدخل على امرأته يسألها عن جارية اشترت في سوق النخاسين، وصادف أن امرأته كانت جلسة والجارية حاضرة وهم يصلحون وجهها وقد ألبسوها الثياب الحسان والحلي، فقالت: ياسيدي هذه هي الجارية التي تسأل عنها، فسرّ بذلك أعظم السرور لرغبته في قضاء حاجة المروزي، وعاد إليه فقال: خفت ألا تكون الجارية في داري، وهي بحمد الله عندنا والأمر للشيخ أعزه الله فيها، ثم أمر بإحضار الجارية، فلما جاءت تغير وجه الفتى تغيرا شديدا من فرط حبه لها، فقال له ابن أبي حامد: هذه جاريك؟ قال: نعم، قال: فخذها بارك الله لك فيها، فدعا له المروزي وشكره، وأخرج ثلاثة آلاف درهم، وهو الثمن الذي بيعت به الجارية، وسأله قبض المال فأبى ابن أبي حامد أن يأخذه، قال المروزي: إنما جئناك نسألك ردّها ولم نقصد أخذها على هذا الوجه، فقال ابن أبي حامد: هذا رجل فقيه وقد باعها لأجل فقره وحاجته، ومتى استردّها وهو على فقره خيف عليه أن يبيعها ثانية إلى من لا يرضى أن يردها عليه وقد وهبت للجارية ما عليها من الحلي والثياب، فإن احتاج إلى ثقة باع منها، فلما نهض المروزي والفتى ليودعاه، قال ابن أبي حامد: أريد أن أسألها قبل انصرافها معكما عن شيء... يا جارية، أيما أحبّ إليك: نحن أو مولاك هذا؟ فقالت الجارية: يا سيدي، أما أنتم فأني أدعو الله أن يحسن جزاءكم على ما فعلتموه بي وهبتموني إياه، وأما مولاي هذا فوالله لو أعطيتُموني به الدنيا ما سلوت عنه ولو كان في ملكي وأنا فقيرة لا أجد عندي ما أقتات به، ما بعته بالרגائب العظيمة مثلما باعني.

تفصيل ورأي أصيل

أتى رجلٌ عمرو بن مرثد فسأله أن يكلم له أمير المؤمنين، فوعده أن يفعل، فلما قام قال بعض من حضّر: إنه ليس مستحقاً لما وعده. فقال عمرو: إن كنت صدقت في وصفك إياه فقد كذبت في ادعائك مودتنا، لأنه إن كان مستحقاً كانت اليد موضعه، وإن لم يكن مستحقاً فما زدت على أن أعلمتنا أن لنا بمغيبنا عنك مثل الذي حضرت به من غاب من إخواننا.

زيارة باخل

حضر اعربي سفرة هشام بن عبدالملك فبينما هو ياكل اذ تعلقت شعرة في لقمه الاعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمتك ياعرابي فقال وانك لتلاحظني ملاحظة في يرى الشعرة في لقمتي والله لااكلت عندك ابد وخرج وهو يقول :

وللموت خير من زيارة باخل
يلاحظ اضراف الاكيل على محمد

القول الأول أثبت

قال ابن المعتز: كان بشار بن برد مطبوعاً جداً لا يتكلف، وهو أستاذ المحدثين وسيدهم، ومن لا يقدم عليه، ولا يجارى في ميدانه، والصحيح عند أهل العلم أن المهدي قتله بهجوه يعقوب بن داوود وزيره بقوله:

بني أمية هبوا طال نومكم
إنّ الخليفة يعقوب بن داوود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا
خليفة الله بين الرّقّ والعود
وقال قوم: بل قتله على قوله:
لا يؤيسّتك من مخبأة
قول تغلّظه وإن قبّحا
عسر النساء إلى مياسرة
والصعب يمكن بعدما جمحا

فقال المهدي: رميت جميع نساء العالمين بالفاحشة. والقول الأول أثبت.

الفتى الذي تحت القبة

قال شراحيل بن معن بن زائدة: عرضت في طريق مكة لبحبى بن خالد وهو في قبة وعديله يوسف القاضي وهما يريدان الحج، فأبى لأسير تحت القبة إذ عرض له رجل من بني أسد في شارة حسنة فأنشدته شعراً؛ فقال بحبى في بيت: ألم أقل لك ألا ترجع إلى مثل هذا المعنى؟ ثم قال: يا أخا بني أسد، إذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول:

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم
أسودٌ لها في بطن خفّان أشبل
همُ يمنعون الجار حتى كأنما
لجارهم بين السماكين منزل
لهاميم في الإسلام سادوا ولم يكن
كأولهم في الجاهلية أوّل
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا
أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم
وإن أحسنوا في النائبات وأجملوا
ثلاث بأمثال الجبال حباهم
وأحلامهم منها لدى الوزن أثقل

فقال له أبو يوسف: وقد أعجبته الأبيات : من قائل هذه الأبيات يا أبا علي؟ قال بحبى: فأثابها مروان بن أبي حفصة يمدح أبا هذا الفتى الذي تحت القبة؛ قال شراحيل: فرمقني أبو يوسف بعينه وأنا على فرسي.
وقال: من أنت يا فتى حياك الله؟ قلت: شراحيل بن معن بن زائدة. قال شراحيل: فوالله ما مرت عليّ ساعة قط. كانت أقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا.

إحسان جار

حكي أن رجلا كان جاراً لابن عبيد الله، فأصاب الناس قحط بالعراق حتى رحل أكثر الناس عنه، فعزم جار ابن عبيد الله على الخروج من البلاد في طلب المعيشة، وكانت له زوجة لا تقدر على السفر، فلما رأت زوجها تهيأ للسفر قالت له: إذا سافرت من الذي ينفق علينا؟
قال: إن لي على ابن عبيد الله دينارا ومعى به أشهاد عليه شرعي، فخذني الأشهاد وقدميه إليه، فإذا قرأه أنفق عليك مما عنده حتى أحضر، ثم ناولها رقعة كتب فيها هذه الأبيات يقول:

قالت وقد رأت الأحمال مدحجة
والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي إذا غبت في ذا المحل قلت
لها الله وابن عبيد الله مولاكي
فمضت إليه المرأة وحكت له ما قال زوجها، وأخبرته بسفره، وناولته الرقعة، فقرأها، وقال: صدق زوجك، وما زال ينفق عليها ويواصلها بالبر والإحسان إلى أن قدم زوجها فشكره على فضله وإحسانه.



خلفان الحارثي

وطن احرار

نسجد علي تراب الوطن شعب احرار
الدار خظراء يا سامعي ارفع الراس
حنا جنود هذا الوطن للمجد تذكّار
ولانا للوطن والسلطان قوه وحراس
مشينا علي صدق العهد والعهد سنيار
شعارنا خنجر رجال حضورها احساس
عمان وايمان العدل صفحة الابرار
الله رزقها قبس من نور و احترام الناس
قابوس نعم قابوس به الكون يحتار
وحد صفوف تحت راية السلم نبراس
هدواه صميل الحكمة الفذه المغوار
له القاامه العليا تنحني له راس
ليما تكلم وقف رياح واستعبرت اسوار
امتداده سما والارض زمهرير واس
يمناه لاحزان اليتامي مزن دانه ومحار
سده منيع الصيرمي والتبّع له ساس
(ند مد سد) تواضعه لها حشمة ومقدار
حليم طلت جبينه اسرارها لؤلؤ والماس
كلما ضوا نجمه وغفي بحره المدرار
اهتز عرش وفاض نابل الغيم اقواس

من مثله قابوس المعظم القائد البار
حرا تخضع له السنين نبض وانفاس
هذا الكبير الكريم العظيم الباس
غطي بافضاله ظمأ شعوب تنهار
ولو جار الزمن وحتد فائل الثأر
زم الثريا واشتراها صلد نوماس
بالأمل والرأي السديد طفي لهيب النار
ميزانه عدل نزيه الفكر نضرته مقياس
هذا العفيف الشريف الماجد الحار
فرز الوغا به منهج الطيب دساس
هيبه ملك تحدث خااافي الاعذار
هزة غصون السنديان وتفتحت اعراس
مداته كثيره والصمت محزم رصاص ونار
رجل عزيز النفس سخي العطا جرناس
ولانا ما ينتهي ابد دامنا احرار
من مطلع السبعين وعمان قمة الراس
من عهده الزاهر افراحنا شموع وازهار
الله يحفظه والوطن من طامع دناس

الزعامة

على براح الذاكرة جيت افرش شعوري حصير
عندي من احساس الفخر والعز والود امتعه
مديت شوفي في سفوح العالم بعين البصير
ناظرت ببميني حروب وعن شمالي معمه
وانا هنا ما بين ريضان الامان اللي تثير
العالم المبحر على وجهه بلبيا اشرعه
أسندت راسي بكفي المليون في طرف الغدير
واشوف شعّار العروبيه جاتني مترايعه
تسوق قطعان الحروف قبالة المورد تسير
ومن خلفهم بنت الفكر تاطي ثراها وتتبعه
وجتني على استحياء تشكي الوضع المير
قالت رعاة القوم تصدّر واليديين مربيعه
حاولت اسقي ناقتي لكنه رشايه قصير
واللي بيسقي لي وعد اجلس على المورد معه
قلت ابشري يا لابتني مادامنا نفس المصير
والله لو ماك بيديين زهير والقيس انزعه
ما دام بن مهزع يشم الكوس والموقف خطير
عزاه ان الحرف لو ما جاب راسي بقعه
شبيت نيران القصيد وجبت للفكره أمير
قندت راسي بالفكر يلين أثلملت السعه
وطرشتها من ثنوثي تصطاد ف البحر الغزير
لا هبت رياح المشاعر والشعر تتنازعه
وانا قرين الاوله لو كنت بالصف الأخير
ماهو مهم إلا الأهم الراس وشهو يقنعه

بزين على تاج الملوك اللي على ذكره تغيير
حروفهم لو تنتشي بطيب الجزاله وتطبعه
بمير جدران القوافي وفوقها كيلة بعير
حتى يميل سنامها من كثر ما هو يرفعه
ما دام سلطان الفكر قابوس ياتيك البشير
يا حرفي المعمي قميص العز ريحه مشبعه
تبصر على درب الزعامه وابشر بعزٍ وفير
اللي تغنابه فخر ماهو مثل من يسمعه
قابوس ترقابه رؤوس القوم من قطع النظير
وقابوس تزهايع حروف الشعر من باب السعه
يا سيدي السلطان جيت وعندي العلم الشهير
أن الزعامه ما تقوم الا على هالأربعه
رجل عزيزٍ مايميل إلا على كتف الفقير
يحنى يسمعه للكليم ويأخذ ويعطي معه
ورجل حلیم كل ما جات النقيصه من صغیر
يرمي بوجهه المعتدي عفوه يلين يقبعه
ورجل كريم كل ما يسمع عن النكبه نذير
يسبق رياح العاصفه بالجود عن لا تجزعه
ورجل على شوره تحج عقول طوع وتستشير
على فتيل الفتنة يطرق يديه وينزعه
يا سيدي طولتها وما زال في جوفي كثير
استاذنك يا سيدي حرفي لمقامك أرفعه



محمد الوحشي

صوب المعالي

يالله يلي عالم بكل الأحوال
يامطلع عالصدر واللي يشيله
يامفرج الكربة وياهادي الضال
تهدي نفوسٍ من جهلها عليلة
تخضع لك رقاب الملا طوع واذال
وتعز مع طاعتك ماهي بذليلة
نعبدك ياربي ونحمدك ونسأل
عفوك وغفرانك بيوم الحصيله
ومن بعد ذا يا قاف شعري بالجزال
سوق الفرايد والمعاني الجزيلة
وانصى بها غيث هما بات همّال
سنّاه يبرق من قميم المخيله
من زود جوده فاض به كل مسيال
لين اكتسبت قيعانها بالخميّله
جاها بعد سبعين والغيث لازال
واخضرت الارض اليباس المحيله
قاد المسيرة وبخطى ماهي ثقال
صوب المعالي والمعالي نزيلة

منزالها أسمه وفعله والاقوال
واقوالنا مهما شدت به قليلة
تزهايك عمان الوفا دار الأبطال
دار المكارم والشيوخ الجليله
دار الاساجد دونها حد ورجال
يوم المزاحم والسيوف الصقيله
نوقف بوجه الضد كاشم الجبال
مانتنتظر لينه يشب الفتيلة
نحننا سقم عين العدو ان جرا وعال
ونعلمه لاضاع عنه دليلة
ياسيدي من حكمتك زانت احوال
وشعب وبلاد مروضه المستحيلة



عمر الوحشي

رجل السلام

نكتب خاطرنا على بيض الاوراق
مكشوفةٍ للي جهلنا وعلمنا
حنّا تورّطنا المكارم والاخلاق
والسمت والمعنى مبادي شيمنا
أفعالنا تضوي كما رعد برّاق
يصفق على روس السحاب علمنا
لو شانت الدنيا ووقت بنا ضاق
يحرّم علينا ... ما نسينا قيمنا
وان غيرنا باع المكارم بالاسواق
عنها نسوم ارواحنا مع نسما
نجود بالموجود والرب رزاق
نعطي ولا نتبع عطائنا ندمنا
صغيرنا توّه كما عمر الاشراق
متحزم فحول النشاما بإسمنا
وكبيرنا يوم الطلاب لها ساق
بنابق تردع خطاوي خصمنا
ما نعتدي ، وافين عهدٍ وميثاق
أكرم علينا ما ندنس ذممنا
نسكن وطن ساكن دمانا والأعماق
حتى ولو عنه بعدنا وشمنا
لعمان فينا حب صادق بالاشواق
حب غرسه سنين شههم حكما
قابوسنا للمجد قايد وسبقاق
رجل السلام اللي به الله كرّما
رايات حكمه فوق شعت بالآفاق
منّه تعلمنا ، ومنّه فهمنا
ي عماننا يا فخرنا ونور الاحداق
سلطاننا ، يا عزنا ، ويا علمنا
دمتم لنا مولاي نبراس برّاق
ودامت عمان العز بأعلى قممنا



النايف الكعبي

الطيب عنوان

دامه شعار الدار خنجر وسيفين
والشعب متواضع وله الطيب عنوان
اكيد هذه عمان دار السلاطين
وياحظ من هو يفخر باسمك عمان
تاريخ شامخ من قبل عام سبعين
حاضر ومستقبل شرى النور لا بان
في عيدها تنقال كل التلاحين
ما هان قدرك يا سما الخير ماهان
نورك على شبه الجزيرة لنا يبين
وبين الدول لك منزله وهيبه وشان

قابوس في عرشك عسى دوم امين
سلطان متورث به العز سلطان
يا دارنا يا عمان الايمان والدين
والجود شعبك كلهم صارو اخوان
برواحننا نفدك يا قرة العين
من ساحل مسندم الى ظفار الاوطان
حنا عيالك بالكرم دوم واقفين
والحمدلله كلنا ف خير وامان
دام المعظم سيدي بعرك ايزين
يا السلطنه تبقين للسلم عنوان





سميرة الخروصية

سَيِّدَةُ الْفَوَاتِحِ
فِي أَرْضِهَا الَّتِي يَسْكُنُهَا
الرَّزْهُرُ الْمَقْدَسُ
بِهَجْرَةِ الْخَرِيفِ
مَاذَا تَقُولُ
لِلشَّحْرُورَةِ الَّتِي حَطَّتْ
عَلَى يَدَيْهَا؟!
أَكُلْ تِلْكَ النُّوَارِسِ
أَطْفَالُ يُسَافِرُونَ فِي رُوحِهَا
حَتَّى آخِرِ رُبْعِ
وَنَجْمَةٍ،
وَضَوْءٍ!!

سَيِّدَةُ قَقْرَطِبَةِ الْقَدِيمَةِ
سَادِرَةٌ
بِلَوْنِ قُرْنَفَلٍ وَلَيْلٍ
كَدْهَشَةِ الْمَطَرِ الَّذِي
يَجِيءُ مِنْ بَعِيدٍ
تَيَمَّمُ الْأَرْضَ بِإِصْبَعِهَا
تُحَدِّثُ الْمَوَاسِمَ
عَنْ شَجَرٍ
وَزَيْتُونَةٍ لِلْقُطْفِ!
تَأْتِي فِي أَوَّلِ الشَّمْسِ
كَقُبْلَةِ الْحَمَامِ لِلصَّبَاحِ
فَلَا تُبْصِرُ

سَوَى سَلَامِ اللَّهِ فِيهَا
وَطَهْرُهَا الْمَرِيئِي
قُرْبُ نَخْلَةٍ
كَانَتْ تُغْنِي حَوْلَهَا
لِيَسْقُطَ فِي رُوحِهَا
الرُّطْبُ!!
عَائِقِي مَا شَاخَ
مِنْ حُرْنِي
وَحَرَرِي جَحِيمُهُ
بِلَيْلِهِ
بِمَاءِ الرَّزْهِ وَالْمَطَرِ



SUNDAY 27 November 2016

الأحد ٢٧ من صفر ١٤٣٨ هـ. الموافق ٢٧ من نوفمبر ٢٠١٦ م

حمود كارلوس

القصة الفائزة بالمركز الأول في الملتقى الأدبي



نوف السعيدية

كل العوائل التي تسكن محضة لها أقارب أو معارف خلف الحدود، وأحياناً لهم طموحات خلفها. حمود كارلوس كان واحداً ممن يحملون . بدأ ذلك عندما جاءت لجنة إدارية من نادي العين لاختبار قدرات الشباب الرياضية في مدرسته، لاختيار لاعبين يافعين، فدرّبهم تمهيداً لضمهم إلى فريق النادي. كان من السهل ملاحظة براعة حمود، كما يسهل ملاحظة الشبه بينه وبين لاعبه المفضل: القامة، السرعة، الركلة القوية بالقدم اليسرى.

كان الجميع يتوقع اختياره من أجل البرنامج، أو «المنحة»، كما قال وهو يعرض الأمر على والده لبيدو أن البرنامج لا يغفل التعليم أيضاً. الجميع توقع اختيار حمود كارلوس، لكن لا أحد توقع أن يسر والده للخبر. رأى والد حمود في الأمر فرصة لإجبار ابنه على الاهتمام بالدراسة بعد أن فشلت حتى العصا في ذلك: «بتلعب إذا طلعت من العشرة الأوائل»، الأوائل، الأوائل» يعرف حمود أنه عادة بالكاد ينجح فكيف له الآن أن يتفوق؟!

بدأ يلاحظ كل شيء، ماذا يفعل المتفوقون؟ ما سرهم؟ كم من الوقت يقضون في المذاكرة؟ في الأسبوع الأول صاحب المتفوقين، بقي لوقت متأخر في المدرسة (كان يستطیع فعل ذلك لأن المدرسة قريبة من الشعبية وهو يذهب إليها عادة مشياً، صحيح أنه كان يحسد سكان الخطوة والجوف الذين يأتون من بعيد عبر الباص، لأنه يمنحهم وقتاً للقاء بعد وقبل المدرسة، والأهم يمنحهم أعذار التغيب عندما تقطع الوديان عليهم الطريق، لكنه الآن مرتاح لأن المدرسة قريبة، فمن الصعب أن يوافق والده على السماح له بالمذاكرة مع أصحابه، إنه بالكاد يسمح له باللعب معهم وقت العصر في الإجازات. ليس من أجل الانتباه لدراسته فقط، ولكن الأهم حتى لا يجرّجروه للضياع...

كان هذا أسبوعه الأول بعدها فقد حماسه، وبدأ ينسى هدفه ببطئ حتى نهاية العام، الذي كان – بالمناسبة – مناسبة سعيدة، لأنه يترك له مجالا للعب. لسوء الحظ أصيب في المباراة منذ اليوم الأول لإجازته، وإذا لم يتبق له سوى متابعة كأس العالم من باب التسلية حتى إعلان نتائج السنة الدراسية. وقد جازاه القدر بعد كل ذلك العناء بفوز البرازيل صيف ٢٠٠٢. الجميع يذكر تلك الأيام بكثير من الحنين، حين كانت كل القنوات تبث المباريات، وحين كان الكل يتابعها.

أخيراً ظهرت النتائج. وحمود كارلوس لم يكن الأول على صفه، لم يكن من العشرة الأوائل، لم يكن.. ناجحاً. لقد رسب في الرياضيات والعلوم.

لم يكن في ساحة بيتهم أشجار كبيرة، ولكن للغرابية كان فيها عمود كهرباء، إنها الحالة الوحيدة في المنطقة التي يكون فيها عمود الكهرباء داخل سور البيت، جعل ذلك النساء يثخن كثيراً على تغفل الأولاد، لعدم اقترابهم منه، كما جعل بيتهم مفار إعجاب زملائه حين كانوا يهرون بالباص ويلمحوه. في عمود الكهرباء ربطه والده ظهيرة كاملة حين علم برسو به. هذا العقاب جعله ينجح في اجتياز اختبار العلوم في الدور الثاني، لكنه لم يكن كافياً لاجتياز الرياضيات.

العلامة الحمراء هي كل ما رآه وقتها، إنه حتى لا يعرف أيهما اجتاز وفي أيهما أخفق. طواها بشروده، وأودعها جيبه، فيما كانت قدماء تسوقانه للبيت. لكن قبل بلوغ آخر الطريق غير مساره متجهاً للجبل. فكر أنه لو صعدوه وواصل السير بضع ساعات قد ينجح في الوصول للعين، لكن بعد أن بدأت الرجل المصابة تأله بقوة قرر أن يبقى خارج البيت فقط حتى يجد طريقة تنجيه من غضب والده إذا ما عرف أنه سيعيد السنة. واصل حمود الصعود، وواصلت ساقه الشكوى. وعندما بلغ أولى القمم التفت إلى حيث يتوقع أن يكون بيته، لكنه لم يرى سوى عمود الكهرباء، الذي بدأ يهتز عندما بلغ الألم في ساق حمود أقصاه. أما أنا فتكنت أتخيله يتعثر، فأذهب لغرفة والدي وأخبرهم أنني لا أستطيع النوم، فيطلبان مني المحاولة من جديد، وعندما أحاول وأفضل للمرة الثالثة، يسمحان لي بإحضار فراشي ومدّه على الأرض ملاصقاً لسريّهما. فأنام، لكنني أتأكد من النهوض مبكراً وسحب فراشي مجدداً لغرفتنا، حتى لا يعلم أخوتي أنني كنت نائماً مع والدي.

عند مغرب اليوم السابع لخروج حمود، وحين كانت النساء حول أمه يشاركنها الانتظار، رفعت الأم رأسها لترى مجموعات الطيور تحلق في الجهة الأخرى من الجبل. فيما كنت أحلم برجل يسرى ترك كلة لا تصيب الهدف أبداً.



الصورة بعدسة يحيى القاسمي

د.عامر بن محمد العيسري

يا لائمي في الهوى

يا لائمي في الهوى بالصحو والحلم

أقصر وذق من كؤوس العشق للديم

للسحب من ودق خيراتِه بسقت

نورا يغذي روابي العشب والأكم

يسقى عروق العطاشى الخصب يمنحها

زهرا تفيأ نبعاً من ربى الهمم

فأرسل العطر في الأرجاء ينعشها

ليشرق الحب فيها روعة الشمم

نعم ليشرق حب في عمان له

لون الأصالة و الأمجاد من قدم

لهمسه في سويد القلب منزلة

تربعت عاليا في سامق القمم

تيهي عمان فتاج المجد غايته

يسمو بكم ويباهي أشرف الأمم

عمان صيت صدى الأصقاع يصدقه

نصر تصافحه من كف معتصم

عمان روح رواق الريح يرفلها

فترسم الحب رحبا رف في الرحم

إعداد الملحق :

فصيل بن سعيد العلوي
خميس السلطي
إيهاب مباشر

المستشار الفني :

علي سرحان

التنفيذ والجرافيك :

مصطفى عبد الخالق

